Hiba
FONDATION HIBA مؤسسة هبة

المنتدى المغربي
FORUM MAROCAIN
للصنـــــــاعات
DES INDUSTRIES
الثقـــافية والإبداعيـــة
CULTURELLES
ET CRÉATIVES

ⵓⵓⵅⵓⵓⵍⵍ ⵓⵎⵢⵓⵓⵜⵉ ⵏ ⵜⵎⵅⵙⵓⵓ
ⵜⵉⵏⵏⵓⵓⵏⵉⵏ ⵏ ⵉⵓⵏⵏⵍⵉⵜⵏ

الدورة
édition
02

التقريـــر
Rapport

2024

واعتبارا لما تقتضيه التنمية البشرية، من تكامل بين مقوماتها المادية والمعنوية، فإننا حريصون على إعطاء الثقافة ما تستحقه من عناية واهتمام، إيمانا منا بأنها قوام التلاحم بين أبناء الأمة، ومرآة هويتها وأصالتها.

ولما كان المغرب غنيا بهويته، المتعددة الروافد اللغوية والإثنية، ويملك رصيداً ثقافيا وفنيا، جديراً بالإعجاب، فإنه يتعين على القطاع الثقافي أن يجسد هذا التنوع، ويشجع كل أصناف التعبير الإبداعي، سواء منها ما يلائم تراثنا العريق، أو الذوق العصري، بمختلف أنماطه وفنونه، في تكامل بين التقاليد الأصيلة، والإبداعات العصرية.

مقتطف من خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس، حفظه الله،
بمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لعيد العرش, يوم الثلاثاء، 30 يوليوز 2013

تقرير

موجز عن منتدى الصناعات الثقافية والإبداعية 2024

أعد هذا التقرير من قبل مؤسسة هبة وشركة (BearingPoint) بناءً على المناقشات المثمرة بين **المهنيين المشاركين في النقاشات الجماعية** وجلسات التركيز القطاعية الخاصة بمنتدى 2024. الآراء والتفسيرات التي يعبر عنها المؤلفون لا تعكس بالضرورة آراء مؤسسة هبة وشركائها المؤسسيين.

تحرير: (**BearingPoint**)

تصميم, إشراف: **توفيق الخال – مؤسسة هبة.**

إشراف على التصميم التحريري: **صابرينا كاميلي – مؤسسة هبة**

ترجمة: **محمد أشرف الشاوي**

© مؤسسة هبة

أُنجز هذا التقرير بدعم مالي من الاتحاد الأوروبي. ويقع محتواه تحت المسؤولية الكاملة لمؤسسة هِبَة، ولا يعكس بالضرورة رأي الاتحاد الأوروبي.

مقدمة

كان من دواعي سرورنا، كشركة (BearingPoint)، أن نحضر الدورة الثانية للمنتدى المغربي للصناعات الثقافية والإبداعية، الذي نظمته مؤسسة هبة، وأن يتم تكليفنا بكتابة هذا التقرير.

أتاح هذا الحدث فرصة للتبادل والتفكير المحفز، حيث ضم مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة في القطاعين العام والخاص والجمعيات المشاركة في تطوير هذا القطاع. وسلط الضوء على العمل الجماعي والمبادرات العديدة التي قامت بها الأطراف المعنية لوضع الصناعات الثقافية والإبداعية كرافعة استراتيجية للتنمية الوطنية.

ومع ذلك، لا تزال هذه الديناميكية تواجه العديد من الصعوبات الهيكلية: معرفة محدودة بالقطاع، وضعف البيانات الإحصائية والاقتصادية المتاحة، ونقص التنسيق والتواصل بين الجهات الفاعلة.

تعيق هذه العوامل فهم القطاع، وتقلل من قدرة توجيه السياسات العامة، وتحد من مشاركة القطاع الخاص، ولا سيما الشركاء الماليين، الذين يمكن أن يلعبوا دوراً رئيسياً في هيكلة القطاع.

يأتي التقرير في هذا السياق، بهدف تقديم صورة دقيقة لمحتوى المناقشات واقتراح مسارات عمل ملموسة لمواكبة نمو الصناعات الثقافية والإبداعية في المغرب.

BearingPoint

كلمة مؤسسة هبة

«أعزائي المهنيين، عزيزاتي المهنيات في مجال الثقافة، أعزائي الشركاء، عزيزاتي الشريكات، نؤمن في مؤسسة هبة بأهمية لقاءات التركيز القطاعية باعتبارها أرضية خصبة لإقامة شراكات مثمرة وتطوير علاقات دائمة. وتجسد التجربة التي اكتسبناها من خلال منتدى الصناعات الثقافية الإبداعية هذه القناعة بشكل رائع.

خلال تصميم هذا المنتدى، كان هدفنا بسيطاً: إنشاء منصة للتبادل بين المشاركين والجمهور، الذي يتألف من محترفين وهواة في هذا القطاع. ويستمد مصطلح "منتدى" جذوره من الفكرة القديمة للمكان المخصص للنقاش والمشاركة، مما يعكس نيتنا في تشجيع هذه التفاعلات.

نود أن نعرب عن عميق امتناننا للفنانين والمبدعين والمهنيين والخبراء المتفانين الذين حشدوا جهودهم خلال هذه الأيام الأربعة من اللقاءات. جميع أولئك الذين يساهمون في إعادة إحياء وتطوير ليس فقط البرمجة الثقافية السنوية، ولكن أيضًا البنية التحتية لقطاعنا.

معًا، نهدف إلى أن يمثل الاقتصاد الإبداعي المغربي 3 ٪ من الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام 2030، مما يولد آلاف الوظائف ويضع المغرب في مكانة رائدة في مجال الطاقات الإبداعية. تظهر لنا النتائج التي تم تحقيقها خلال هذا المنتدى أن هذا الطموح في متناول أيدينا.

مروان فشان
مدير مؤسسة هبة للفنون والثقافة

FONDATION HIBA مؤسسة هبة

المنهجية المتبعة

من 4 إلى 8 دجنبر 2024، ضم المنتدى المغربي للصناعات الثقافية والإبداعية (FOMICC) في الرباط مجموعة واسعة من المهنيين من مختلف مجالات القطاع. واستنادًا إلى مقاربة تشاركية، جمع هذا الحدث بين حلقات نقاش أوراش عمل موضوعاتية ومجموعات عمل، بهدف تشجيع الحوار وتبادل الخبرات وبناء رؤية مشتركة. وأتاحت هذه الديناميكية التعاونية التوصل إلى تشخيص جماعي يسلط الضوء على نقاط قوة هذا القطاع والتحديات الرئيسية التي يواجهها والفرص المتاحة.

يقدم هذا التقرير عوض المستند ملخصًا للمناقشات والدروس المكتسبة من هذه النسخة من المنتدى. وهو يعكس التصورات والمقترحات التي أعرب عنها الفاعلون في منظومة الصناعات الثقافية والإبداعية.

01

هيكلة المنتدى

تم بناء البرنامج حول نماذج متكاملة: حلقات نقاش، جلسات التركيز القطاعية، أوراش عمل، بهدف معالجة القضايا الأساسية التي تواجهها الصناعات الثقافية والإبداعية في المغرب. تم اختيار المتحدثين لضمان تبادل آراء متوازن ومفيد، يجمع بين الخبرة العملية والاستراتيجية والمستقبلية

02

جمع المعلومات

اعتمد جمع البيانات على محتويات الندوات وجلسات التركيزات القطاعية أوراش العمل، بما في ذلك العروض المقدمة ومداخلات المتحدثين والمناقشات مع الحضور. واستكمل ذلك بمقابلات فردية أجريت مع بعض المشاركين لإغناء الاستنتاجات التي تم التوصل إليها وتوضيح بعض الإشكاليات الخاصة.

03

إعداد الخلاصات (لكل حدث)

تم إعداد خلاصات لكل حلقة نقاشية وجلسات التركيز القطاعية، مما سمح بتحديد الموضوعات الرئيسية التي تمت مناقشتها، والتحديات الرئيسية، والفرص، ووسائل العمل المقترحة. سمح هذا العمل بتنظيم الدروس المستفادة من كل جزء من المنتدى بطريقة واضحة وسهلة القراءة.

04

إعداد ملخصات حسب محور التدخل ذي الأولوية

تم تجميع جميع الدروس المستفادة وفقًا لأربعة محاور هيكلية: الاستراتيجية والحكامة، التمويل، التدريب والتوظيف، والبنى التحتية والمعدات. تم تقسيم كل محور إلى أجزاء فرعية موضوعاتية (على سبيل المثال، بالنسبة للتمويل: التمويل العام، والتمويل الخاص، وما إلى ذلك)، من أجل تحسين التحليل. تم استكمال العناصر المستمدة من FOMICC 2024 بعناصر من الطبعة الأولى وبأبحاث تكميلية. وقد أتاح هذا العمل وضع ملخص لكل محور من محاور التدخل، مصحوبًا بتوصيات ملموسة ونماذج مرجعية دولية تعتبر مصدرا مرجعيا للسياق المغربي.

ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن هذا التقرير لا يهدف إلى تقديم تشخيص شامل لحالة القطاع. بل يهدف إلى تلخيص المناقشات التي جرت بين المهنيين المشاركين في النقاشات الجماعية وجلسات التركيز القطاعية، واقتراح بعض السبل لتنمية القطاع.

(P.08) **مقدمة**
(P.09) **كلمة مؤسسة هبة**
(P.10) **المنهجية المتبعة**

ملخـــــص

1. مقدمة (P.16)
2. ملخص تنفيدي (P.22)
كلمات المهنيين (P.22)
المحور 1: الاستراتيجية والحكامة (P.24)
المحور 2: التمويل (P.36)
المحور 3: المهارات والتوظيف (P.50)
المحور 4: البنى التحتية (P.62)
3. ملخص الأحداث (P.72)
3.1 الجلسة (P.72)
3.2 التركيزات القطاعية (P.86)

FONDATION HIBA مؤسسة هبة

01 مقدمة

FOMICC : ملتقى مهنيي الإبداع

شكلت النسخة الثانية من FOMICC خطوة مهمة في ترسيخ هذا الحدث كمنصة مركزية للحوار والتفكير والبناء المشترك للصناعات الثقافية والإبداعية (ICC) في المغرب.
بفضل برنامجه الغني والمبني على محاور موضوعاتية - التمويل والتصدير، والتدريب والتوظيف، والثقافة والتنمية الترابية، أتاح المنتدى للمشاركين تجربة سلسة وموجهة، وفقًا لاهتماماتهم وقضاياهم.
وقد أتاحت الموائد المستديرة وجلسات النقاش والورشات والتركيزات القطاعية مناقشة القضايا الراهنة وتبادل الآراء بين المشغلين والمؤسسات ورجال الأعمال ومقدمي المشاريع. يُعد منتدى FOMICC، والذي صُمم ليكون مساحة للتفكير ومحفزًا للتعاون الفعلي، حدثًا مهمًا يساهم في وضع رؤية مشتركة لعام 2030 لتنمية الصناعات الثقافية والإبداعية في المغرب.

منتدى 2024 في أرقام مفتاحية

80
متحدثًا

3389
مشاركًا في المجموع

+300
من المهنيين من القطاع الثقافي المغربي

06
دول ممثلة

الرباط, المغرب
من 4 إلى 8
دجنبـــر
2024

تفاصيل **الحدث**

جلسات النقاش
موائد مستديرة حول تحديات القطاع يديرها خبراء؛
التركيز القطاعي
مناقشات متعمقة حول تحديات القطاعات الاستراتيجية للمغرب، مثل السينما/الصناعات السمعية البصرية وألعاب الفيديو؛
سوق ريادة الأعمال الإبداعية
مساحة مخصصة لرواد الأعمال، تتيح لهم الترويج لمنتجاتهم وخدماتهم أمام جمهور المنتدى؛
ورش العمل
تم تقديم نوعين من ورش العمل، جلسات لتنمية المعرفة المتعلقة بالمواضيع الثلاثة للمنتدى، أوراش عمل عملية تركز على مسار ريادة الأعمال، بالارتباط مع برنامج Kawaliss.
الاجتماعات التفاعلية
تهدف الاجتماعات التفاعلية ICC إلى ربط رواد الأعمال الناشئين بالجهات الفاعلة الراسخة في الصناعات الثقافية والإبداعية، من أجل تبادل الخبرات واستكشاف فرص التعاون المحتملة والاستفادة من النصائح لإثراء مسارهم الريادي؛
ركن الألعاب
مساحة غامرة مخصصة لعشاق ألعاب الفيديو، تم إنشاؤها داخل HIBA_Lab؛
عرض RÉVÉLATION
بالشراكة مع AUDACE Initiative، تقدم KAWALISS عرض أزياء RÉVÉLATION الذي يسلط الضوء على رواد الأعمال الناشئين في مجالات الموضة والتصميم.

تفاصيل **الأنشطة**

جلسات النقاش

- الجلسة 1 - تصدير الصناعات الثقافية والإبداعية: ما هي الاستراتيجية الوطنية؟
- الجلسة 2 - ما هي الوسائل التي يمكن استخدامها لتسهيل الحصول على تمويل للمشاريع الثقافية؟
- الجلسة 3 - الرعاية والصناعات الثقافية والإبداعية
- الجلسة 4 - التوظيف والقابلية للتوظيف والإدماج المهني
- الجلسة الخامسة - ما هي أدوات العمل التي تلبي احتياجات القطاع؟
- الجلسة 6 - السياحة والثقافة: ما هي أوجه التعاون؟ ما هي استراتيجية الاستقطاب الترابية التي تخص مناطقنا؟
- الجلسة 7 - الأحياء الثقافية والإبداعية: روافع تنشيط للمناطق. ما هي الديناميات والإمكانات المتاحة للمدن في المغرب؟

التركيزات القطاعية

- النشر
- التركيز القطاعي 2 – قطاع الألعاب الإلكترونية في المغرب
- التركيز القطاعي 3 – السمعي البصري والوسائط الجديدة
- التركيز القطاعي 4 – الحرف اليدوية والأزياء والتصميم والعلامة التجارية المغربية
- التركيز القطاعي 5 – التراث وإعادة ابتكار الإرث المحلي

ورشات العمل

- كيفية إعداد طلب تمويل ناجح؟
- ورشة العمل 2: كيف أمول تنقلي؟
- ورشة العمل 3: تطوير مهاراتي في مجال الصحافة الثقافية
- ورشة العمل 4: النجاح في مقابلة التوظيف في مجال الصناعات الثقافية والإبداعية
- ورشة العمل 5: إنشاء ملف إعلامي إلكتروني (EPK)
- ورشة العمل 6: من الحرفي إلى العلامة التجارية: ما هي المفاتيح لتعزيز الحرف اليدوية المغربية من خلال التصميم والابتكار؟
- ورشة العمل 7: تعبئة الجمهور ومعرفته: التحديات والأساليب

02

الملخـــص التنفـيذي

2/ الملخص التنفيذ

كلمات المهنيّين

«من الضروري الاعتراف بأن الثقافة يمكن أن تكون رافعة حقيقية لخلق الثروة، سواء بالنسبة للدولة أو للمجتمع ككل. ولا يمكن أن يكون التزام المجتمع المدني في هذا المجال فعالاً إلا إذا كان جزءاً من مسعى وطني واضح، مدعوم من القطاع الخاص. ولا يتعلق الأمر بمبادرات محددة، بل بعمل منظم، يقوده المجتمع المدني، ويستمر على المدى الطويل.
بالطبع، لن يتمكن المجتمع المدني بمفرده من حل جميع مشاكل القطاع الثقافي. ولكن إذا عمل كل فاعل في نطاقه، وتضافرت هذه الجهود، فقد ينتج عن ذلك ديناميكية قوية قادرة على لعب دور المحرك. ويمكن أن تكون هذه الديناميكية أيضاً مرجعاً للدولة لتوجيه خياراتها وسياساتها الثقافية.»

فريد بن سعيد، رئيس مؤسسة تينور للثقافة، جلسة نقاش «الرعاية الثقافية: ما هي الاستراتيجيات لتشجيع المشاركة الخاصة؟»

«السياحة والثقافة لا ينفصلان. التراث، على وجه الخصوص، يشكل رافعة أساسية لتنمية السياحة. ينجذب السائح في المقام الأول إلى فكرة اكتشاف مكان ما، وتاريخ ما، وهوية ما، لذا فمن الطبيعي أن يكون التراث في صميم هذه التجربة. ولتعزيز جاذبية المناطق، من الضروري الترويج لتنوع التراث: المادي، وغير المادي، والتاريخي، والحالي. كل منطقة لديها ثروة يجب الترويج لها. علاوة على ذلك، عندما نفكر في مدينة دولية كبيرة، غالبًا ما يتبادر إلى أذهاننا صورة قوية، رمز تراثي. هذا التراث هو الذي يجذب انتباه الأشخاص، ويبني صورة مميزة، ويضع المنطقة على خريطة السياحة الثقافية. «

ربيعة ريداوي – عضو المكتب، رئيسة من 2019 إلى 2023، جمعية CasaMémoire، خلال جلسة النقاش «السياحة والثقافة: ما هي أوجه التعاون؟ ما هي استراتيجية الاستقطاب الترابية التي تخص مناطقنا؟»

«هناك مفارقة تقتضي تعلم كيفية التعامل معها: من ناحية، تشجيع الإبداع، ومن ناحية أخرى، تطوير قدرات التصدير. ولتحقيق ذلك، من الضروري العمل على تحسين جودة المحتوى والاعتراف بالشركات الثقافية. وطالما لم يتم الاعتراف بهذه الشركات بشكل كامل، لا سيما على الصعيد الضريبي أو القانوني، فسوف نظل حبيسي نموذج يعتمد كليًا على الإعانات العامة. لذا، من الضروري التفكير في حلول حكامة تشجع على تنمية هذا القطاع وتأهيله واستدامته.»

دريس كسيكيس، مدير مؤسسة HEM ومركز أبحاث HEM، حلقة نقاش «تصدير الصناعات الثقافية والإبداعية، ما هي الاستراتيجية الوطنية؟»

«غالبًا ما يتم تناول قضايا التوظيف والتشغيل والاندماج المهني بشكل مجزأ، بسبب الافتقار إلى رؤية شاملة. في الواقع، يضطر مختلف الفاعلين - سواء كانوا من القطاع العام أو الخاص أو الدولي - إلى التخلي عن اتباع مقاربة شاملة، لأن ذلك يتطلب الاستجابة لقيود تتجاوز بكثير نطاق اختصاصاتهم أو وسائل عملهم.
لذلك، يركز كل طرف بشكل مفيد على ما يمكنه القيام به على نطاقه، من خلال تقديم حلول عملية لتشخيصات محددة. ولكن إذا أردنا حقًا تحقيق التنمية المستدامة في هذه المجالات، فيجب تغيير النموذج: يجب النظر إلى التوظيف والقابلية للتوظيف والاندماج المهني على أنها نتائج منظومة متماسكة ومهيكلة وديناميكية.
فقط بهذه الطريقة يمكننا تجاوز منطق البقاء على قيد الحياة والتوجه نحو ديناميكية التميز، القادرة على إحداث تأثيرات مستدامة على المدى الطويل، بدلاً من تحسينات مؤقتة وهشة.»

نوفل راغاي، المدير العام لمجموعة شادا ميديا، خلال حلقة النقاش «التوظيف والقابلية للتوظيف والإدماج المهني»

«الاستثمار في بعض المشاريع الثقافية من حين لآخر أمر جيد، ولكن التحدي الحقيقي أكبر من ذلك بكثير: يتعلق الأمر ببناء نظام تمويل حقيقي للصناعات الثقافية والإبداعية. وهذا يتطلب بالضرورة مشاركة أكبر من البنوك، التي لا تزال مترددة للغاية في الوقت الحالي. ولإقناعها بالمشاركة، يجب طمأنتها على ثلاثة مستويات: توفير مزيد من المعلومات عن هذه القطاعات، وتقديم المساعدة التقنية لتقييم المشاريع الثقافية بشكل أفضل، وتعبئة آليات الضمان.»

كزافييه رييل، مدير الصناعات الثقافية والإبداعية في مؤسسة IFC، حلقة نقاش «ما هي الوسائل التي يمكن استخدامها لتسهيل الحصول على تمويل للمشاريع الثقافية؟»

المحور الأول

الاستراتيجية والحكامة

يحظى تطوير **الصناعات الثقافية والإبداعية (ICC) في المغرب باهتمام متزايد** ويخضع لمبادرات متعددة، سواء من القطاع العام أو الخاص. ومع ذلك، لا يزال **غياب استراتيجية وطنية موحدة** يحد من **وضوح وتنسيق الجهود**. ولا تزال **إدارة هذا القطاع مقسمة** بين عدة مؤسسات، مما يعيق تنفيذ ديناميات متسقة على المستوى الوطني.

كما أن **الافتقار إلى بيانات مركزية وموثوقة ومحدثة يجعل من الصعب تقييم الأثر الاقتصادي للصناعات الثقافية والإبداعية وتحديد السياسات المستهدفة**.

على الرغم من هذه العوائق، فإن **الإمكانات موجودة بالفعل. إن هيكلة المنظومة، وتحسين التنسيق بين الإجراءات على مستوى المنطقة، وربط الجهات الفاعلة ببعضها البعض، كلها عوامل يمكن تفعيلها** لدمج الصناعات الثقافية والإبداعية في **ديناميكية تنمية مستدامة وشاملة قادرة على خلق الفرص**.

ضرورة إنشاء قاعدة بيانات وطنية خاصة بقطاع الصناعات الثقافية والإبداعية

إن تطور الصناعات الثقافية والإبداعية (ICC) في المغرب يعيقه نقص حاد في البيانات المهيكلة، المحدثة والمتاحة.

لا يوجد حتى الآن أي منظومة وطنية لجمع ومتابعة وتحليل البيانات الاقتصادية والاجتماعية و الترابية المتعلقة بالقطاع، سواء كان ذلك من حيث عدد الفاعلين، أو الوظائف المولدة، أو الوزن الاقتصادي أو الاستهلاك الثقافي.

ويحد هذا الضعف في الإحصائيات من؛ وضع سياسات عمومية تستند إلى عناصر واقعية، تقييم الآليات الحالية، أو تحديد القطاعات ذات الأولوية. كما يحد من قدرة الفاعلين على الدفاع عن مشاريعهم أمام الممولين والمستثمرين أو المجتمعات المحلية.

وبالتالي، فإن إنشاء مرصد وطني للصناعات الثقافية والإبداعية، مدعومًا بعمل دقيق لإنتاج البيانات، يبدو شرطًا أساسيًا لهيكلة القطاع وتوجيه الخيارات الاستراتيجية وإضفاء الشرعية على الصناعات الثقافية والإبداعية كرافعة للتنمية.

عنصر المقارنة:
إنشاء قاعدة بيانات للصناعات الثقافية والإبداعية

تايلاند

في تايلاند، تقوم وكالة الاقتصاد الإبداعي (CEA) بمتابعة منتظمة للمؤشرات الرئيسية المتعلقة بتنمية الصناعات الثقافية والإبداعية.

وتقوم بجمع ونشر بيانات عن عدد الوظائف، وصادرات وواردات السلع والخدمات الإبداعية، فضلاً عن مساهمة الصناعات الثقافية والإبداعية في الناتج المحلي الإجمالي (GDP). وتغطي هذه المؤشرات حوالي خمسة عشر قطاعاً، منها التصميم والموسيقى والسينما والفنون البصرية وألعاب الفيديو والأزياء والهندسة المعمارية والطهي وفنون الدعاية. تهتم وكالة (CEA) أيضًا بالتأثير الثقافي على الصعيد الدولي، من خلال إدماج البعد الخاص بالقوة الناعمة في نهجها الإحصائي.

يتيح هذا النظام تقييم الأهمية الاقتصادية والرمزية للصناعات الثقافية والإبداعية في تايلاند، وتوجيه القرارات العامة في مجال السياسة الثقافية والاستثمار.

المصادر: موقع وكالة (CEA) على الإنترنت

الحاجة إلى استراتيجية وطنية لتنمية الصناعات الثقافية والإبداعية

يشهد تطور الصناعات الثقافية والإبداعية (ICC) في المغرب تقدماً، مدعوماً بمجموعة متنوعة من المبادرات وتعبئة متزايدة من قبل الفاعلين. للاستفادة من إمكانات لإمكانات هذا القطاع بشكل كامل، أصبح من الضروري الاعتماد على استراتيجية وطنية شاملة قادرة على إضفاء التناسق والوضوح على جميع الإجراءات.

اليوم، وفي غياب إطار موحد، **تظل الجهود الحكومية متفرقة**، والتي غالباً ما تكون **ناتجة عن مبادرات منعزلة**، وتعاني من **عدم التنسيق بين الوزارات المعنية** (الثقافة، التعليم، الصناعة، السياحة، الاقتصاد الرقمي...). ويحد هذا النقص في التنسيق من الجهود المبذولة ويعيق **الاعتراف الكامل بالدور الاقتصادي والاجتماعي للصناعات الثقافية والإبداعية.**

ومع ذلك، فإن **المؤسسات موجودة**، وستسمح **استراتيجية وطنية طموحة ومشتركة** بتحقيق **التعاون بين الديناميات الحالية، وتعبئة الموارد المناسبة، ووضع الصناعات الثقافية والإبداعية كرافعة للتنمية**، في خدمة **منظومة ثقافية مستدامة وشاملة وتنافسية**.

تعزيز **الحكامة**

لا تزال إدارة الصناعات الثقافية والإبداعية (ICC) في المغرب تتسم بضعف التنسيق المؤسساتي وتشتت التدبير بين عدة جهات عامة.

ولا تمارس وزارة الثقافة دورها القيادي بالكامل، في حين تتدخل الوزارات الأخرى المعنية (الصناعة، التعليم، الاقتصاد الرقمي، السياحة، إلخ) بشكل فردي دون تنسيق استراتيجي.

يؤدي تشتّت المسؤوليات إلى تجزئة السياسات وتبديد الجهود. علاوة على ذلك، لا يوجد أي **جهاز توجيه أو تشاور دائم** يجمع الأطراف المعنية (الإدارات، والهيئات المحلية، والمجتمع المدني، والقطاع الخاص) حول خارطة طريق مشتركة.

تحد هذه الحكامة المفككة من القدرة على هيكلة القطاعات، وتجميع الموارد، وإعطاء دفعة سياسية حقيقية للقطاع.

عنصر المقارنة:
هاليو

جمهورية كوريا

منذ التسعينيات، طبقت كوريا الجنوبية استراتيجية طموحة لتعزيز صناعاتها الثقافية والإبداعية (ICC). تهدف هذه المبادرة، المعروفة باسم **هاليو** أو "**الموجة الكورية**"، إلى نشر الثقافة الكورية على نطاق عالمي.

أنشأت الحكومة مؤسسات رئيسية، مثل **وكالة المحتوى الإبداعي الكورية (KOCCA)** في عام 2009، للإشراف على هذا القطاع ودعمه. تم ضخ استثمارات ضخمة لتحفيز إنتاج وتصدير المحتوى الثقافي، بما في ذلك موسيقى البوب الكورية والدراما والسينما وألعاب الفيديو.

وقد مكنت هذه السياسة الطموحة كوريا الجنوبية من أن تصبح قوة ثقافية عالمية، مما يوضح فعالية استراتيجية طويلة الأجل في مجال الصناعات الثقافية والإبداعية.

المصادر: المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية، France Export

SODEC (شركة تنمية المقاولات الثقافية) هي مؤسسة عامة تخضع لإشراف وزارة الثقافة والاتصالات في كيبيك، وتبلغ ميزانيتها السنوية أكثر من 100 مليون دولار كندي.

وهي **تعمل كذراع عملياتي للسياسة الثقافية في كيبيك**، وتتمتع **بصلاحيات واسعة في مجال التمويل ودعم الإبداع ومرافقة المقاولات الثقافية والترويج للأعمال.**

عنصر المقارنة: SODEC

كيبيك

تغطي SODEC نطاقًا واسعًا من الصناعات الثقافية والإبداعية، السمعي البصري، الموسيقى، النشر، مهن وسوق الفن، والقطاع الرقمي، كما تقدم العديد من البرامج الموجهة لتنظيم القطاعات وتعزيز استدامتها، وتلعب دوراً نشطاً في إضفاء الطابع الدولي على هذا القطاع من **خلال برامج دعم التصدير، وبعثات الاستكشاف، والمرافقة الاستراتيجية** للمقاولات الثقافية في الأسواق الأجنبية.

وبهذا الصفة، تشكل **نموذجاً للحكامة المتكاملة** للصناعات الثقافية والإبداعية، وتضمن تنسيقاً منسجماً بين دعم الإبداع، والتنمية الاقتصادية، والتأثير الثقافي.

المصدر: موقع SODEC

نقص **التوافق الترابي**

من أجل وضع استراتيجية مغربية شاملة، يجب معالجة مسألة **التوافق الترابي**. لا تزال **التفاوتات بين المناطق** - فيما يتعلق **بالولوج إلى الثقافة، ودعم أصحاب المشاريع أو عروض التكوين** - ملحوظة، في ظل **غياب استراتيجيات توظيف ترابي مهيكلة بالفعل**.

وفي هذا السياق، يمثل **إنشاء أحياء إبداعية**، مصممة **كأماكن مشتركة تجمع بين الإبداع والإنتاج والنشر والثقافة المحلية، مسارًا واعدًا لترسيخ الصناعات الثقافية والإبداعية في المناطق، وتحفيز التوظيف المحلي، وتعزيز جاذبية المدن، وتشجيع الإدماج الثقافي**.

ورغم ظهور **تجارب رائدة**، إلا أن **انتشارها لا يزال محدوداً**، وغالباً ما يعيقه **عدم التنسيق على الصعيدين الوطني والمحلي، وتفاوت القدرات المؤسساتية، وغياب سياسة تنمية ثقافية منسجمة على الصعيد الترابي**.

وقد أدرجت بعض المناطق بالفعل **أهدافاً ثقافية في خططها التنموية**، مما يدل على **تزايد الوعي**. ومع ذلك، لا تزال هذه المقاربات **متباينة**، سواء من حيث **الطموح أو التنفيذ**، مما يؤكد **الحاجة إلى المواءمة** لضمان تحقيق **العدالة الترابية الحقيقية** وإتاحة الفرصة لكل منطقة للانخراط بشكل **مستدام في دينامية الصناعات الثقافية والإبداعية**.

عنصر المقارنة:

منظومة ألعاب الفيديو

صربيا

تعد جمعية الألعاب الصربية (SGA) مثالاً ملهمًا في مجال هيكلة المنظومة الخاصة بالصناعات الثقافية والإبداعية. تضم هذه المؤسسة جميع الجهات الفاعلة في قطاع ألعاب الفيديو في صربيا: الاستوديوهات المستقلة، والشركات الكبرى، ومقدمي الخدمات التقنية، والمؤسسات التعليمية، وحاضنات الأعمال، والخبراء المتخصصين، والمهنيين في مجال التسويق أو التوزيع.

من خلال دورها كمنصة مشتركة، تسهل SGA عمليات التبادل، وتحث على التعاون، وتوفير الموارد، وتمثل القطاع أمام السلطات العمومية، كما تقترح أنشطة تدريبية وتواصلية وترويجية دولية، مما يعزز تماسك وتنافسية سلسلة القيمة بأكملها.

يُظهر هذا النموذج مدى قدرة الحكامة المشتركة المهيكلة على تعزيز ظهور منظومة إبداعية ديناميكية.

المصدر: «دراسة استراتيجية حول تطوير الصناعات الثقافية والإبداعية (AFD، BearingPoint، 2025)، موقع الويب الخاص بجمعية الألعاب الصربية

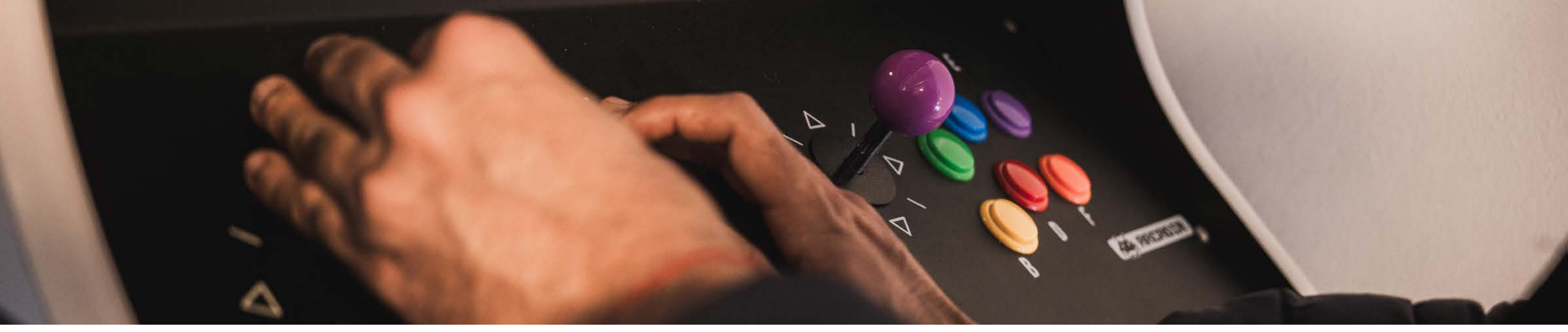

المحور الأول : الاستراتيجية والحكامة

مسارات العمل

التفكير في تعريف واضح للصناعات الثقافية والإبداعية في المغرب استنادًا إلى المعايير الدولية المعترف بها والمرتبطة بالتصنيف المغربي للأنشطة (NMA)

إنشاء قاعدة بيانات وطنية خاصة بالصناعات الثقافية والإبداعية وتتضمن على الأقل:

- الإيرادات الإجمالية التي تدرها الصناعة (استهلاك الأسر، نفقات الاستثمار العام، قيمة الصادرات، إلخ)
- عدد الوظائف الإجمالي في القطاع
- تقدير حجم القطاع غير المهيكل (من حيث الوظائف والدخل)

وضع استراتيجية وطنية موحدة لتنمية الصناعات الثقافية والإبداعية تستند إلى:

- تشخيص شامل للقطاعات الفرعية المختلفة، يشمل مواضيع الاستراتيجية والحكامة، التدريب والتوظيف، التمويل، والبنى التحتية والمعدات
- إجراء مقارنة دولية لتحديد النماذج البديلة/الآليات التي يمكن أن تحل المشاكل والمعيقات التي تم تحديدها.
- تحديد رؤية استراتيجية مشتركة بين جميع الجهات المؤسساتية.
- ترجمة الرؤية إلى أهداف استراتيجية ومؤشرات قابلة للقياس.
- وضع خطط عمل لكل صناعة ثقافية وإبداعية/هدف استراتيجي.
- وضع آلية لدعم الجهات المعنية ومتابعة تحقيق الأهداف الاستراتيجية

إنشاء منصات للتشاور تضم الجهات الفاعلة في المنظومة والجهات المؤسساتية المعنية حسب المواضيع: وزارة الشباب والثقافة والتواصل؛ وزارة الصناعة؛ وزارة الإدماج الاقتصادي والمقاولات الصغرى والتوظيف والمهارات؛ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي؛ وزارة التربية الوطنية؛ وزارة السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي؛ وزارة الاستثمار والتقائية وتقييم السياسات العمومية؛ الوكالة المغربية لتنمية الاستثمارات والصادرات؛ المندوبية السامية للتخطيط، إلخ.

تعزيز فدرالية الصناعات الثقافية والإبداعية باعتبارها الهيئة المركزية المسؤولة عن ضمان التواصل بين الجهات الفاعلة في المنظومة الموسعة

تعميم إدراج أهداف متناسقة ومنسجمة تتعلق بالصناعات الثقافية والإبداعية في البرامج التنموية الجهوية المقبلة وغيرها من وثائق التنمية الترابية

إدماج الفاعلين الثقافيين في مختلف الاجتماعات المتعلقة بالفعاليات الكبرى في البلاد (كأس الأمم الأفريقية 2025، كأس العالم 2030)

المحور الثاني التمويل

لا يزال **التمويل أحد العقبات الرئيسية** التي تعيق تطور **الصناعات الثقافية والإبداعية في المغرب**. على الرغم من أن البلاد تتمتع **بفضاء فني وريادي ديناميكي**، إلا أن العديد من أصحاب المشاريع يواجهون صعوبات في الحصول على **الموارد المالية المناسبة**، وذلك بسبب **ضعف الهيكلة، وانخفاض مستوى الخدمات البنكية أو نماذج اقتصادية ما تزال غير واضحة للممولين**.

تظل **مصادر التمويل المتاحة حاليا محدودة وغير متنوعة**:

- **التمويل العمومي**، على الرغم من وجوده (برامج وزارة الثقافة، المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، إلخ)، غالباً ما يكون **غير كافٍ وغير مستدام وغير ملائم للمنطق الريادي**، ويركز بشكل أساسي على **إنشاء البنى التحتية**؛
- لا يزال **القطاع الخاص** مترددًا في الاستثمار، بسبب **تصوره بخصوص المخاطر المتعلقة** بالصناعات الثقافية والإبداعية؛
- يلعب **الممولون الدوليون** (الوكالة الفرنسية للتنمية، الاتحاد الأوروبي، اليونسكو...) **دورًا متزايدًا**، لكن تمويلهم يتطلب **قدرات تقنية وإدارية** قد تكون في بعض الأحيان بعيدة عن متناول **صغار أصحاب المشاريع**؛
- أخيرًا، تحد **ثقافة المساهمة الضعيفة للمواطنين** في الإنتاج الثقافي، إلى جانب **عدم وجود حوافز حقيقية للرعاية أو التمويل الجماعي**، مما يحد من بروز **اقتصاد ثقافي تشاركي**.

في ضوء هذه الحقيقة، تبرز عدة **سبل للعمل**: تطوير **آليات تمويل ملائمة** (صناديق التمويل الأولي، قروض صغيرة، رأس مال المخاطر الخاص بقطاع الثقافة)، وهيكلة **أصحاب المشاريع** لتعزيز **مصداقيتهم الاقتصادية**، فضلاً عن وضع **آليات دعم** لتسهيل **الوصول إلى التمويلات المتاحة**. هذه التطورات ضرورية لتحرير العنان **للطاقة الإبداعية** للقطاع وجعله **محركًا حقيقيًا للتنمية**.

صعوبة تحقيق **دخل قارٍ بالنسبة للمبدعين**

يعاني **توزيع القيمة في الصناعات الثقافية والإبداعية (ICC)** من اختلالات مستمرة. في العديد من القطاعات - مثل **النشر والموسيقى والحرف اليدوية ومجال السمعي البصري** - يحصل **المبدعون على حصة هامشية** من العائدات التي تدرها أعمالهم، بسبب **وجود العديد من الوسطاء** (المنتجون والموزعون ووكالات الترويج والمنصات، إلخ).

ونتيجة لهذا الوضع، تظل **العائدات الاقتصادية** للفنانين **محدودة** حتى في حالة **النجاح التجاري**، مما يؤثر على **إمكانية عيشهم من نشاطهم**، وبالتالي على **الديناميكية الاقتصادية** للقطاع بأكمله.

هناك طرق **لتغيير هذا الوضع**، لا سيما من خلال **تبسيط قنوات التوزيع والترويج، ودعم النماذج العادلة**، واستخدام **الأدوات الرقمية** التي تساهم في **تحسين أجر المبدعين**. ومن شأن إعادة توزيع القيمة بشكل أفضل أن يساهم في تعزيز جاذبية المهن الثقافية **ودعم اقتصاد أكثر استدامة وتوازناً في قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية**.

ضعف آليات **التمويل العمومي**

تستخدم الدولة المغربية آليات تحفيزية قوية لدعم القطاعات التي تعتبرها استراتيجية، مثل صناعة السيارات والطيران وترحيل الخدمات والفلاحة. في المقابل، ما زال القطاع الثقافي لا يستفيد إلا قليلاً من هذه الديناميات الداعمة الموجّهة.

وقد شكل إحداث **الصندوق الوطني للعمل الثقافي** تقدماً، لكن **الموارد العمومية المخصصة للثقافة** ما تزال محدودة للغاية، حيث لا يتجاوز مستوى التمويل **0,1 ٪ من الميزانية العامة**، وهو بعيد عن النسبة الموصى بها من قبل **اليونسكو والبالغة 1 ٪**. وبالإضافة إلى **عدم كفاية المبلغ**، فإن **توزيع الموارد** يثير التساؤلات أيضاً. فمعظم التمويل موجه إلى مشاريع **البنية التحتية الرمزية** - مثل **مدينة الألعاب أو المسارح الكبرى في الرباط والدار البيضاء** - دون أن يرافق ذلك **استراتيجية واضحة لدعم الفاعلين الثقافيين** الذين يمكنهم إحياء هذه الأماكن. ورغم أن هذه المرافق تعزز صورة البلد، فإنها تتطلب **تكاليف تشغيلية كبيرة** يصعب تغطيتها من عائدات بيع **التذاكر** وحدها، في سياق لا تزال فيه قدرات **البرمجة الثقافية المستدامة والمربحة** محدودة.

ويبدو من الضروري **إعادة التوازن للأولويات لصالح دعم الفاعلين والمحتوى والديناميات المحلية** من أجل الاستفادة القصوى من الاستثمارات التي أنجزت بالفعل.

عنصر المقارنة:

الائتمان الضريبي للألعاب الإلكترونية

فرنسا

لكي يكون المشروع مؤهلاً، يجب أن تتجاوز تكلفة تطويره 100000 يورو، وأن يتم تنفيذه بشكل أساسي في فرنسا، وأن يحصل على موافقة المركز الوطني للسينما والصورة المتحركة (CNC).

وقد ساهمت هذه الآلية، التي تعتبر واحدة من أكثر الآليات فعالية في أوروبا، في تعزيز جاذبية المنطقة، وتشجيع إنشاء استوديوهات دولية، ودعم نمو الإنتاج المحلي. وقد تم مؤخرًا تمديدها وتوسيعها لتشمل صيغًا جديدة (الألعاب المستقلة، وألعاب الهاتف المحمول، والواقع الافتراضي) في إطار خطة فرنسا 2030.

في فرنسا، الائتمان الضريبي للألعاب الإلكترونية (CIJV) هو نظام ضريبي تم وضعه لدعم إنتاج ألعاب إلكترونية مبتكرة في البلاد. وهو ما يتيح للأستوديوهات الفرنسية سداد 30٪ من النفقات المعتمدة التي تم صرفها لتطوير ألعاب تستوفي معايير ثقافية وتقنية معينة.

المصدر: الموقع الإلكتروني الخاص بالمركز الوطني للسينما والصورة المتحركة

تمويل **خاص غير ملائم**

على صعيد القطاع الخاص، لا تزال الصناعات الثقافية والإبداعية (ICC) تواجه صعوبات في الحصول على تمويل يتناسب مع واقعها.

لا تملك **البنوك وصناديق الاستثمار** وغيرها من الجهات المالية **آليات محددة** لدعم هياكل غالباً ما تُعتبر **صغيرة أو غير مهيكلة أو محفوفة بالمخاطر**. وتجعل **الطبيعة غير الملموسة** للأصول – حقوق النشر، والإبداعات الأصلية، والعلامات التجارية – **تقييمها صعباً** في ظل الأنظمة التقليدية.
العروض البنكية الحالية غير متوافقة مع احتياجات القطاع حيث تتسم **بارتفاع أسعار الفائدة وصعوبة توفير الضمانات وصرامة التسديدات** التي لا تتوافق **مع فترات الدخل الممتدّة زمنياً وغير المنتظمة** التي تميز الصناعات الثقافية والإبداعية.

صحيح أن بعض الشركات تشارك **في الرعاية الثقافية أو المؤسسات الخيرية**، لكن هذه المشاركات لا تزال **هامشية** ولا تعكس **ديناميكية حقيقية للمسؤولية الثقافية للقطاع الخاص**.
في ظل غياب **الصناديق الخاصة، والحوافز الضريبية الموجّهة، وآليات اقتسام المخاطر**، تتطور صناعات الثقافة والإبداع إلى حد كبير **خارج دوائر التمويل الخاص**، مما **يعيق هيكلتها، ويحد من آفاق نموها، ويمنع ظهور مشاريع طموحة على المدى المتوسط والطويل**.

عنصر المقارنة:
شبكة SESC

البرازيل

(SESC) Serviço Social do Comércio هي شبكة من المؤسسات غير الربحية موجودة في كل ولاية من ولايات البرازيل، مكرسة لتعزيز الثقافة والتعليم والصحة والترفيه، وتخضع لإدارة الاتحاد الوطني للتجارة (CNC) وفروعه الترابية.

وهي تمول من خلال مساهمة ضريبية إلزامية بنسبة 1.5 ٪ تُقتطع من إجمالي رواتب الشركات في القطاع الثالث، وتُجمع مباشرة من أرباب العمل وتُوزع على شبكات SESC الترابية. وتُخصص هذه المساهمة بشكل خاص لمهام المصلحة العامة، دون المرور عبر ميزانية الدولة.

تدعم هذه الآلية شبكة واسعة من المراكز الثقافية والمكتبات وقاعات العروض والمرافق الرياضية والبرامج التعليمية.
وبذلك يوفر SESC تمويلاً مستقراً ومستداماً للقطاع الثقافي، مع ضمان برامج طموحة ومتاحة للجميع ومتنوعة حسب المنطقة، مما يساهم بشكل كبير في ولوج الجميع إلى الثقافة.

المصادر: دراسة استراتيجية حول قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية (ADF، BearingPoint، 2025) "ما هي التحولات التي ستشهدها الصناعات الثقافية والإبداعية في المغرب؟" (فدرالية الصناعات الثقافية
والإبداعية، منطقة والونيا-بروكسل، 2022)، موقع SESC الإلكتروني.

الاستغلال غير الكافي **للتمويل من قبل المواطنين**

ما يزال تمويل المواطنين للصناعات الثقافية والإبداعية (ICC) غير متطور في المغرب، ويرجع ذلك جزئياً إلى ضعف الاستعداد لدفع ثمن المنتوجات والخدمات الثقافية.

ما يزال الحصول على هذه المنتوجات والخدمات مجاناً أمراً **طبيعياً** في نظر الكثيرين، ولا تزال **القيمة الاقتصادية للإبداع الفني غير معترف بها بشكل كافٍ**، مما يضعف النماذج التي تعتمد على بيع **التذاكر أو بيع الأعمال الفنية أو الدعم المباشر من الجمهور**.

من ناحية **الرعاية**، ما تزال محدودة أيضاً. في غياب **الحوافز الضريبية** أو الإطار القانوني الواضح، تجد هذه الممارسة صعوبة في ترسيخ نفسها على المدى الطويل، سواء لدى **الشركات أو المواطنين**.

في ظل هذه الظروف، لا يشكل **الجمهور، سواء تعلق الأمر بالمستهلكين الثقافيين أو الرعاة المحتملين، مورداً هيكلياً** لتمويل القطاع. ومع ذلك، فإن **تطوير آليات تحفيزية، والتوعية بقيمة الإبداع، وظهور منصات تمويل جماعي ملائمة** يمكن أن **يعزز تدريجياً مشاركة المواطنين** وينوع مصادر دعم الصناعات الثقافية والإبداعية.

عنصر المقارنة:
SOFICA

فرنسا

في فرنسا، تسمح **شركات تمويل الصناعة السينمائية والسمعية البصرية (SOFICA) بتوجيه المدخرات الخاصة نحو الإنتاج السينمائي والسمعي البصري**، مع توفير **مزايا ضريبية جذابة للمستثمرين**.

يمكن للأفراد الذين يستثمرون في SOFICA الاستفادة من **تخفيض ضريبي على الدخل يصل إلى 48 ٪** من المبلغ المستثمر (بشروط معينة)، يصل حتى **18000 يورو في السنة** كحد أقصى. تُستخدم هذه المبالغ بعد ذلك لتمويل تطوير وإنتاج وتوزيع الأفلام والمسلسلات الفرنسية أو الأوروبية.

يتم **اعتماد شركات SOFICA كل عام من قبل CNC (المركز الوطني للسينما والصورة المتحركة)** وتخضع لقواعد استثمار صارمة. من بين شركات SOFICA النشطة الرئيسية، نجد **Cinéaxe و Indéfilms و Cofimage و Manon و La Banque Postale Image**، إلخ.

وتعد هذه الآلية **أداة هيكلية** لتمويل الإبداع السمعي البصري في فرنسا، بالإضافة إلى المساعدات العمومية والاستثمارات الخاصة التقليدية.

المصادر: الموقع الإلكتروني للمركز الوطني للسينما والصورة المتحركة

المجتمع المدني **كمحرك**

يلعب المجتمع المدني دوراً حاسماً في تطوير الفنون والثقافة في المغرب، لا سيما من خلال جهود العديد من المؤسسات الملتزمة.

تلعب هذه المؤسسات **دوراً محورياً في المنظومة الثقافية**، حيث تساهم في **الإبداع ونشر الأعمال الفنية وتدريب المواهب الشابة وتوفير مساحات مفتوحة للبرمجة الثقافية.**

كما أنها تقف خلف كثير من **الأشكال الجديدة للوساطة الثقافية**، التي غالباً ما تكون أكثر شمولاً وتجريبية. وفي كثير من الحالات، تمثل هذه المؤسسات **أهم مصادر الدعم والظهور والاستقبال** للفنانين، لا سيما في **القطاعات الناشئة أو المستقلة**، حيث لا تزال الموارد العمومية أو الخاصة غير كافية.

ويؤكد التزامها على **فعالية المجتمع المدني** كما يبرز أهمية **الاعتراف بهذه المبادرات ودمجها بشكل أفضل** في سياسات التنمية الثقافية المقبلة

المحور الثاني : التمويل

مسارات العمل

زيادة الموارد العمومية المخصصة للثقافة ابتداءً من قانون المالية لعام 2026، مع الاقتراب تدريجياً من عتبة 1 ٪ من ميزانية الدولة التي أوصت بها اليونسكو.

إنشاء نظام معلومات موحد عن التوظيف والدخل في قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية لتوجيه التدخلات العمومية / الدولية

رسم خريطة لتقييم آليات التمويل الخاصة بالصناعات الثقافية والإبداعية المتاحة في المغرب

دمج الصناعات الثقافية والإبداعية في القطاعات المستفيدة من التمويل الوطني.

إنشاء خدمات تمويلية ملائمة للصناعات الثقافية والإبداعية (قروض بأسعار فائدة مخفضة، ضمانات مرنة، تأجيل التسديد)

تغيير أسلوب تخصيص التمويل العام والدولي: الانتقال من منطق الدعم المحدود للأعمال أو البنى التحتية إلى نهج شامل يمول:

- المشاريع المدرة للدخل (نماذج قابلة للتطبيق وقابلة للتوسع)،
- المشاريع التسهيلية (التدريب، الهيكلة، التوزيع، المرافقة)، القادرة على تعزيز استدامة القطاع على المدى الطويل.
- تطوير المسؤولية الثقافية للشركات (RCE) على غرار نموذج المسؤولية الاجتماعية للشركات (RSE)، من خلال تشجيع الشركات على دعم الإبداع الفني على المدى الطويل.
- إعادة النظر في إطار الحوافز المتعلقة بالرعاية، مع وضع آلية بسيطة ومتاحة للأفراد والشركات.

المحور الثالث

المهارات والتوظيف

يمثل **التدريب والتوظيف مجالين حاسمين** لمواكبة نمو **الصناعات الثقافية والإبداعية في المغرب**. يتمتع بلدنا **بنخبة فنية ديناميكية**، غير أن **المواهب تواجه صعوبات في بناء مسارها المهني وإيجاد آفاق تطور مستدامة** في منظومة لا تزال قيد الإنشاء.

ويواجه **العرض التدريبي** صعوبة في **مواكبة وتيرة التغيرات** التي يشهدها القطاع، سواء على الصعيد **التكنولوجي أو التنظيمي**. ورغم توفر المهارات التقنية – التي غالباً ما تكون مكتسبة من خلال **المسارات التقليدية أو من خلال التعلم الذاتي** – إلا أنها ما تزال غير معترف بها وغير معززة من خلال برامج التأهيل. علاوة على ذلك، ما تزال **المهارات العرضية** (الإدارة والتسويق والاستراتيجية) غير منتشرة بشكل كافٍ، في حين أنها ضرورية **لتنظيم مشاريع قوية والوصول إلى الأسواق**.

كما تزال **البروفايلات الهجينة والمهارات الناشئة** (الذكاء الاصطناعي، الإبداع الرقمي، الوساطة المتقدمة، إلخ) **هامشية** في العرض الحالي. هذا **الانفصال بين التدريب والواقع الميداني** يحد من **الإدماج المهني**، ويعيق **ريادة الأعمال الثقافية**، ويبطئ من **تطور القطاع**.

وضع التوظيف **متسم بالهشاشة**

يتسم **التوظيف في الصناعات الثقافية والإبداعية (ICC) في المغرب بالهشاشة وضعف الهيكلة**، ويتميز **بحالة عدم استقرار مستمرة، واعتراف قانوني محدود، ونسبة عالية من العمل غير النظامي**. وغالباً ما تكون **المسارات المهنية متقطعة، والوضع القانوني غير ملائم**، وتظل **فرص العمل المأجور** مركزة في **عدد قليل من المؤسسات العمومية أو الأحداث الكبرى التي تقام من حين لآخر**.

في مواجهة هذه القيود، يختار العديد من **الفنانين والمهنيين** طريق **ريادة الأعمال الثقافية**، التي يُنظر إليها على أنها **أداة للتمكين وخلق القيمة**. هذه الديناميكية، على الرغم من أنها واعدة، تواجه عدة عوائق: **عدم وجود دعم مخصص، وصعوبات في الحصول على التمويل، ونقص الاعتراف من قبل آليات الدعم التقليدية للشركات، وإطار قانوني غير ملائم** للهياكل الهجينة التي تقع في منتصف الطريق بين **الجمعيات والتعاونيات والشركات الصغرى جداً**.

ومع ذلك، فإن **إمكانات خلق فرص العمل في قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية حقيقية**. ويمكن تفعيلها من خلال **بيئة أكثر ملاءمة لتأمين المسارات المهنية**، تجمع بين **عروض تدريب أكثر استهدافًا، وتحسين دعم ريادة الأعمال، ووضع آليات ملائمة للحماية الاجتماعية والاعتراف والتمتع بالحقوق**، بما يتماشى مع **خصوصيات العمل الإبداعي**.

الحاجة إلى هيكلة **المهارات التقنية**

تشكل المهارات التقنية عنصراً أساسياً لتنمية الصناعات الثقافية والإبداعية (ICC) في المغرب. ورغم أن البلاد تتمتع بالعديد من المواهب الفنية والحرفية، إلا أن هذا ما يزال غير مدعوم بالمهارات التقنية المحددة، الضرورية لإنتاج الأعمال الفنية وتسويقها ونشرها.

في مجال **ألعاب الفيديو**، يؤدي النقص في الكفاءات المؤهلة في **تصميم الألعاب وتصميم الصوت وتصميم المستويات** إلى إعاقة التنمية المحلية ودفع الاستوديوهات إلى **الاستعانة بمصادر خارجية في المراحل الرئيسية**.

- في مجال **السمعي البصري**، يؤثر الافتقار إلى الكفاءات في مجال **المونتاج والمعايرة والمزج** بشكل مباشر على **جودة المحتوى**.
- في مجال **الصناعة التقليدية**، تتمتع المهارات التقليدية بمكانة راسخة، ولكنها غالبًا ما تكون **غير مرتبطة بالأدوات الرقمية أو المعايير الدولية للتصدير**.
- في مجال **الموسيقى**، يؤدي النقص في **الفنيين المتخصصين** (الصوت والإضاءة والإخراج والإنتاج المسرحي) إلى الحد من تحسين **جودة العروض الحية**.

لا تزال هذه **المهارات تُكتسب في الغالب بشكل غير نظامي**، دون **اعتراف مهني أو إطار تنظيمي**. هذه الحالة تعيق **تنظيم القطاعات، وتحد من جاذبية المنطقة** بالنسبة للجهات الفاعلة الدولية، **وتعيق بناء سلاسل قيمة متكاملة**.

من أجل بناء **منظومة مستدامة** وتعزيز **توطيد الإبداع المحلي**، لا بد من **الاستثمار الاستراتيجي في المهارات التقنية**، بما يتماشى مع **الاحتياجات الفعلية للقطاعات والمعايير الدولية**.

عنصر المقارنة:

ازدهار المهارات الرقمية

فيتنام

أصبحت فيتنام تدريجياً فاعلاً معترفاً به في مجال المؤثرات البصرية والرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد، مما جذب انتباه كبريات شركات الإنتاج الدولية. وقد تميزت فيتنام بشكل خاص من خلال استوديوهات مثل Sparx Studios*، التي تتخذ من مدينة هوشي منه مقراً لها، والتي ساهمت في مشاريع لشركات DreamWorks و Illumination وParamount .

يعتمد هذا النمو في المهارات جزئياً على تطوير برامج تدريب تقنية متخصصة، تقدمها مؤسسات مثل Arena Multimedia و Vietnam MAAC (Maya Academy of Advanced Cinematics) أو برامج داخلية في بعض الاستوديوهات مثلBad Clay Studio حيث تقوم هذه المدارس بتدريب جيل جديد من المهنيين في مجالات مثل التركيب والنمذجة ثلاثية الأبعاد ومجال ما بعد الإنتاج والرسوم المتحركة VFX، بمعايير تتوافق مع المتطلبات الدولية.

بفضل هذه الديناميكية، أصبحت فيتنام وجهة تنافسية لتصنيع المحتوى الرقمي وصناعة الترفيه العالمية.

المصادر: الموقع الإلكتروني للمركز الوطني للسينما والصورة المتحركة

الحاجة إلى تقوية **المهارات الإدارية**

بالإضافة إلى الخبرات التقنية، من شأن تطوير الصناعات الثقافية والإبداعية في المغرب أن يستفيد من الاعتماد على مهارات إدارية أكثر انتشارًا، وهي مهارات جوهرية لهيكلة مشاريع مستدامة ودمجها في ديناميكيات القطاع.

اليوم، لا يمتلك العديد من **مقدمي المشاريع** الأدوات اللازمة في مجال **إدارة الميزانية، والنمذجة الاقتصادية، والتسويق، والحصول على التمويل**، مما **يحد من قدرتهم على النمو ويؤدي إلى إعاقة حصولهم على الدعم المالي المتاح**. وتظهر هذه الحاجة بشكل خاص على **الصعيد الدولي**، حيث لا تزال **معرفة قواعد التصدير** - التموضع، والتعاقد، والمعايير القانونية - **غير متطورة**.

ومع ذلك، فإن **فرص الانفتاح على الأسواق الدولية** موجودة بالفعل في قطاعات مثل **الموسيقى والسينما والتصميم والصناعة التقليدية**. ومن خلال **برامج تدريبية ملائمة في مجال الإدارة الثقافية وريادة الأعمال الإبداعية**، سيكون من الممكن **تعزيز الاستقلالية الاقتصادية لمقدمي المشاريع، وهيكلة نماذج مشاريع ناجعة، وتعزيز مكانة العرض المغربي في الأسواق الخارجية**.

عنصر المقارنة:

برنامج الدعم CULTUR'EXPORT

فرنسا

برنامج الدعم الدولي Cultur'Export هو مبادرة فرنسية مخصصة للشركات العاملة في مجال الصناعات الثقافية والإبداعية (ICC) التي ترغب في التطور ضمن أسواق دولية محددة.

تم إطلاق هذا البرنامج في إطار خطة فرنسا 2030 وتنفيذه من قبل Bpifrance، ويقدم للشركات المختارة دعماً لمدة 12 شهراً، بما في ذلك تدريب فردي وتدريب جماعي ومهمات ميدانية.

على سبيل المثال، توفر النسخة المخصصة للسوق الصينية أكثر من 40 ساعة من الاستشارات المخصّصة، وندوات حول مواضيع استراتيجية مثل الملكية الفكرية، وبعثتين في الصين لتفعيل انتشار الشركات في هذا السوق.

المصدر: الموقع الإلكتروني لوزارة الثقافة الفرنسية

تطوير الفهم **الخاص بصناع القرار**

إن تطوير الصناعات الثقافية والإبداعية (ICC) في المغرب يقتضي أيضًا تعزيز قدرات الجهات الفاعلة المؤسساتية - سواء تعلق الأمر بالإدارات العمومية أو الهيئات التمويلية أو المانحين الدوليين.

تحتل هذه الأطراف المعنية **مكانة مركزية في هيكلة القطاع**، لكنها ما تزال تمتلك **معرفة محدودة بالخصائص الاقتصادية والقانونية والتشغيلية** الخاصة بالصناعات الثقافية والإبداعية.

ويؤدي هذا النقص في المعرفة إلى **إعاقة إعداد النظم المناسبة** ويقلل من **تأثير برامج الدعم المتاحة**. لتدارك ذلك، من الضروري تنظيم **دورات تدريبية مركزة وحملات توعية** موجهة للمؤسسات، لتمكينها من **فهم واقع القطاع بشكل أفضل، وتقييم المشاريع وفقاً لنماذجها الاقتصادية الخاصة، ودعم الديناميات الثقافية الريادية بشكل أكثر فعالية**.

توعية صنّاع القرار بهذه القضايا هو عامل رئيسي للتخلص من المقاربة المفككة والشكلية للثقافة، ووضع الأسس لمنظومة إبداعية حقيقية ومستدامة.

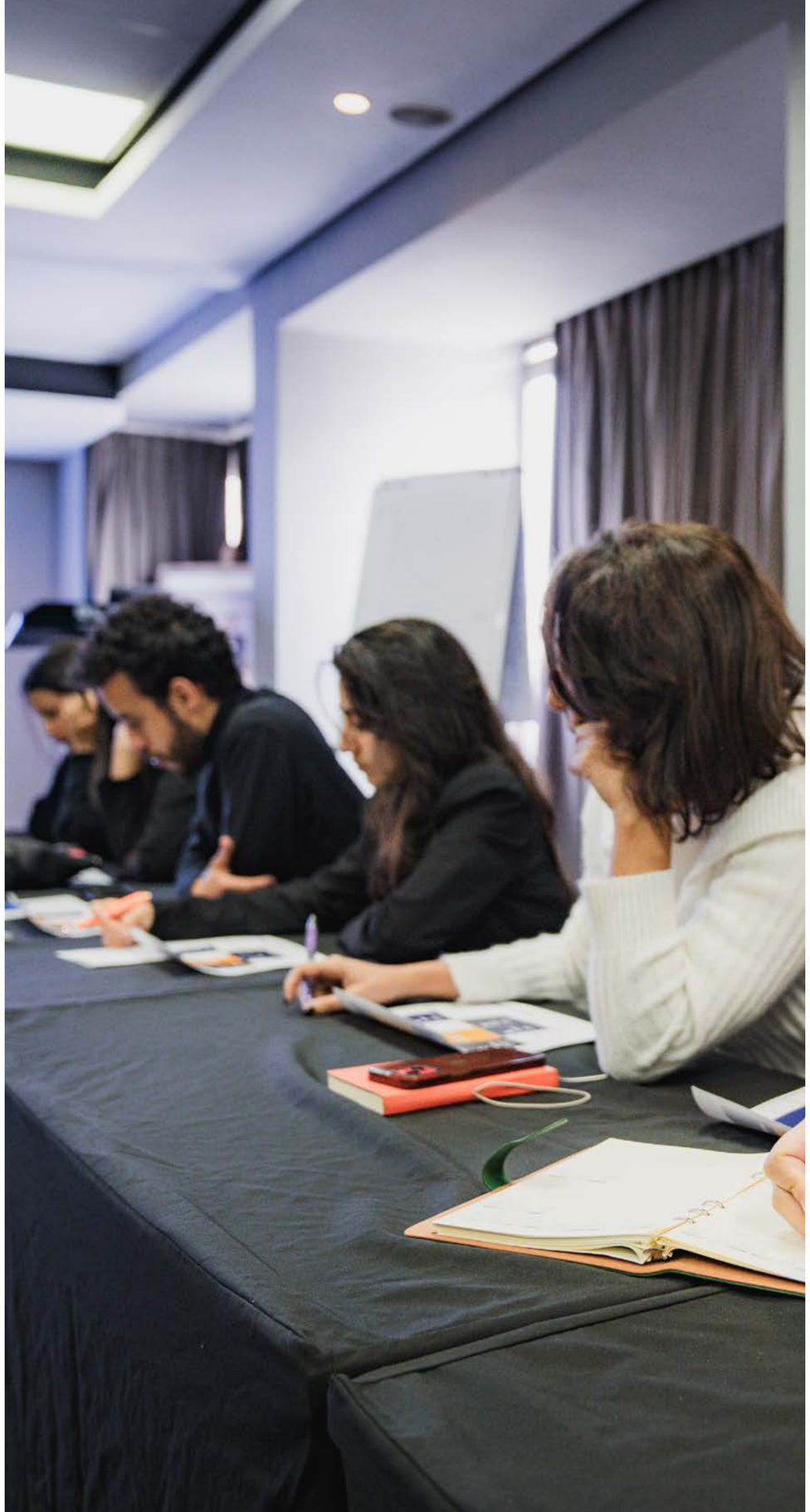

عنصر المقارنة:

تدريب البنوك من قبل صندوق الاستثمار الأوروبي

أوروبا

أطلق صندوق الاستثمار الأوروبي (FEI)، بالشراكة مع المديرية العامة للتعليم والثقافة (DG EAC) التابعة للمفوضية الأوروبية، مبادرة في إطار برنامج "أوروبا الإبداعية". وكان الهدف من هذا المشروع هو تدريب المؤسسات المالية الأوروبية وتوعيتها بخصائص الصناعات الثقافية والإبداعية، من أجل تسهيل حصول رواد الأعمال في المجال الثقافي على القروض.

وقد أتاح البرنامج للبنوك الاستفادة من تدريبات حول النماذج الاقتصادية الثقافية، وأنواع مصادر الدخل، وإدارة المخاطر في القطاعات الإبداعية، أو حتى تقييم الأصول غير المادية.

وتُظهر هذه المبادرة مدى أهمية تعزيز مهارات القطاع البنكي من أجل دعم تطور الصناعات الثقافية والإبداعية بشكل أفضل، وتدعو إلى تكرار مثل هذه المبادرات في مناطق أخرى من العالم.

المصدر: موقع KEA European Affairs

المحور الثاني : المهارات والتوظيف

مسارات العمل

إجراء تشخيص معمق للاحتياجات في مجال المهارات اللازمة في قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية، استناداً إلى تحليل سلاسل القيمة، ووضع المهارات الحالية، ومقارنتها بالمعايير الدولية، من أجل تحديد الحلقات المفقودة، وتوجيه عملية إعداد برامج التدريب على أسس متينة وتطلعية.

تعزيز حضور الصناعات الثقافية والإبداعية في المناهج الدراسية منذ المراحل العمرية المبكرة، من أجل تنمية الحس الفني والإبداع وفهم أفضل للمهن الثقافية.

مراجعة التصنيف الوطني للوظائف لإدراج المهن الخاصة بالصناعات الثقافية والإبداعية، من أجل التعرف عليها بشكل أفضل ومتابعتها إحصائياً وتكييف سياسات التوظيف والتدريب.

وضع نظام مراقبة استراتيجية لتطور الصناعات الثقافية والإبداعية من أجل توقع التغيرات القطاعية وتحديد المهارات المستجدّة التي يجب إدراجها في سياسات التدريب.

وضع آليات احتضان الأعمال وتسريعها الموجهة خصيصاً للشركات الإبداعية الناجحة، من أجل مرافقتها في تطورها على الصعيد الدولي، وهيكلة نموذجها الاقتصادي وتوسيع نطاقها.

إنشاء برامج تدريبية إدارية ملائمة لخصوصيات الصناعات الثقافية والإبداعية، من أجل تعزيز القدرات في مجالات الإدارة والنمذجة الاقتصادية والتسويق والتصدير داخل المنظومة الإبداعية.

تسهيل الوصول إلى آليات الدعم الحالية الخاصة بريادة الأعمال (ANAPEC، Tamwilcom)، من خلال تكييف معاييرها مع خصوصيات الصناعات الثقافية والإبداعية.

تعزيز التواصل والتوعية والتدريب للبنوك وصناع القرار المؤسساتيين والجهات العمومية بشأن الخصوصيات الاقتصادية وإمكانات الصناعات الثقافية والإبداعية، من أجل تشجيع دعمها وتمويلها.

تطوير العلاقات بين مؤسسات التدريب والمنظومة الإبداعية من خلال برامج الإقامة والتدريب الداخلي أوراش العمل والمشاريع التعاونية، من أجل تشجيع الإدماج المهني والتعلم من خلال الممارسة.

إعداد وتصميم برامج دعم متخصصة تهدف إلى تسهيل توظيف الشباب والعمل الحر في قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية من خلال إنشاء برامج توجيه وفضاءات تعاونية تشجع على تطوير المهارات المهنية.

وضع برامج اعتماد لضمان ملاءمة وجودة المهارات التقنية التي يكتسبها المهنيون في هذا القطاع.

المحور الرابع البُنى التحتية

تشكل **البنى التحتية الثقافية رافعة مهمة لتنمية الصناعات الثقافية والإبداعية** في المغرب، لكن **توزيعها الجغرافي ما يزال غير متكافئ**. ففي حين تتمتع بعض المدن الكبرى **بمرافق مهيكلة**، لا تزال العديد من المناطق تعاني من **نقص في المرافق**، مما يحد من **إمكانيات الإبداع والنشر والمشاركة الثقافية**.

يعكس **تنوع النماذج الإدارية**، التي تدعمها الجهات الفاعلة **العمومية والخصوصية والجمعوية**، حيوية مؤكدة، غير أنه مقترن **بنقص في التنسيق مما يضر بتكاملية العروض ووضوحها**.

ما تزال **الإمكانات الاقتصادية للتراث الثقافي غير مستغلة بالكامل على الصعيد الوطني**، بالرغم من **ظهور مبادرات إقليمية** تستحق التعزيز والتبادل. وفي هذا السياق، **توفر التكنولوجيا الرقمية فرصة استراتيجية لتوسيع نطاق الوصول إلى الثقافة، وتعزيز المحتوى، ودعم احترافية الجهات الفاعلة، شريطة إنشاء منظومة دعم ملائمة ومتاحة للجميع**.

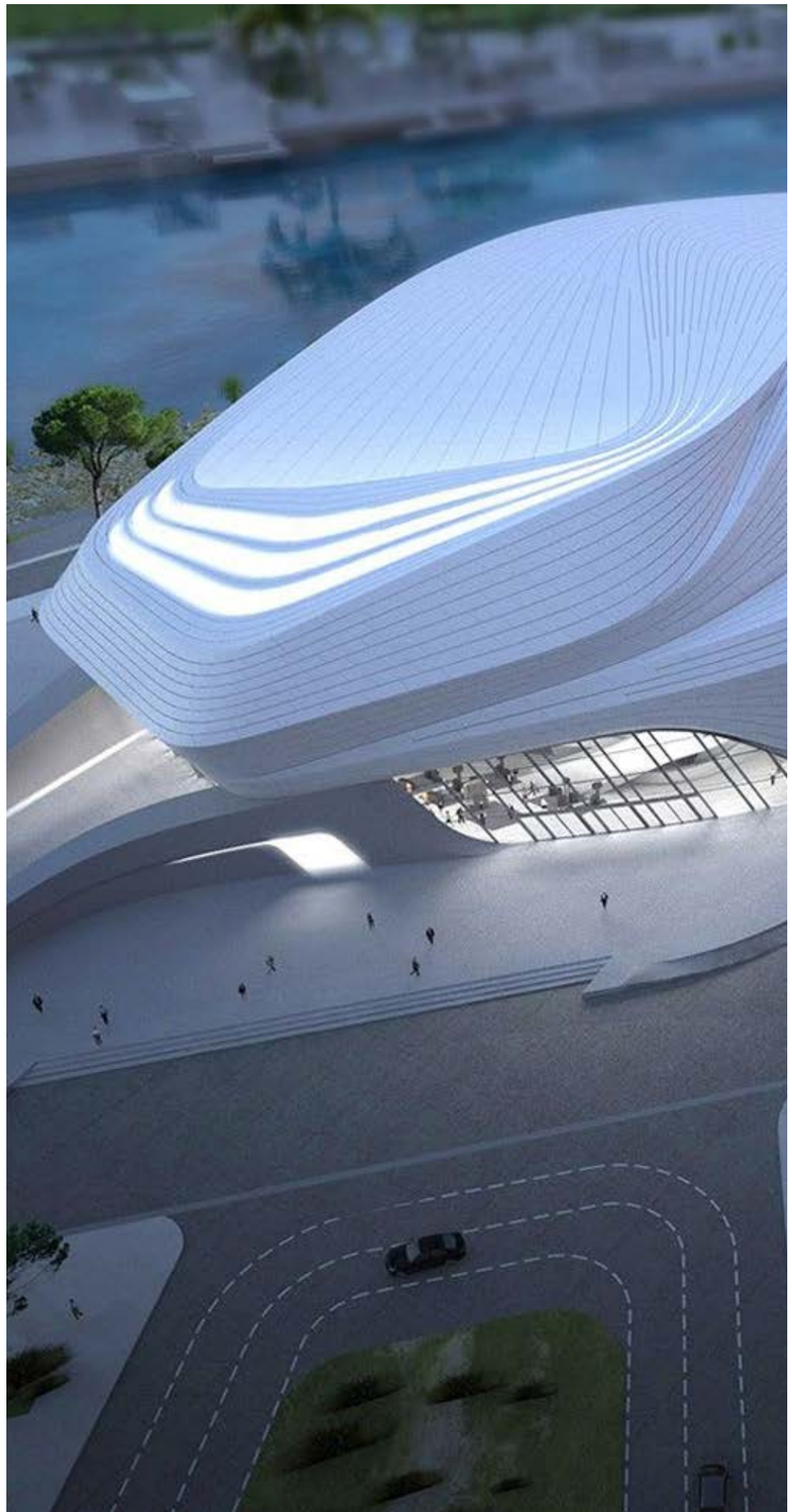

تفاوت في ولوج **البنى التحتية الثقافية**

لا يزال ولوج البنى التحتية الثقافية في المغرب محدوداً وغير متكافئ وغير منظم، مع وجود تركز كبير للمرافق في المدن الكبرى مثل الرباط والدار البيضاء ومراكش.

تفتقر أو قد لا تتوفر العديد من المناطق القروية أو المدن متوسطة الحجم على المساحات المخصصة للإبداع الفني ونشره وممارسته. وحتى في المناطق المجهزة، قد يكون الولوج محدودًا بسبب النماذج الإدارية الصارمة، وارتفاع تكاليف الاستعمال، أو عدم وجود برمجة ملائمة.
علاوة على ذلك، ما تزال **الأماكن الوسيطة** - مثل المساكن أو الاستوديوهات أو المساحات المشتركة - نادرة، في حين أنها ضرورية لتنمية الإبداع المستجد. ويحد غياب بنية مهيكلة للأماكن الثقافية من انتشار الأعمال الفنية والتعاون بين العاملين في هذا المجال وظهور المبادرات المحلية.

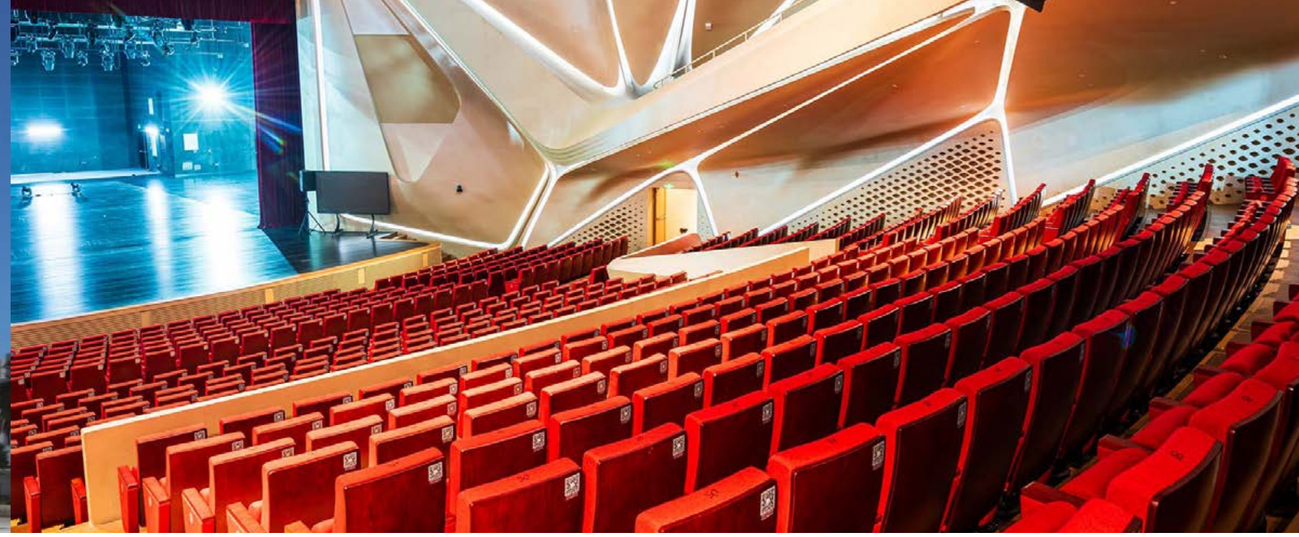

التحدي الخاص **بإدارة البنى التحتية الثقافية**

تحتاج إدارة البنى التحتية الثقافية في المغرب اليوم إلى تنظيم أفضل، من أجل استثمار كامل إمكاناتها في خدمة الصناعات الثقافية والإبداعية مدعومة بتنوع الجهات الفاعلة - العمومية والخصوصية والجمعوية - تشهد المواقع الثقافية (المسارح والمراكز والاستوديوهات والمساكن...) على وجود عرض غني، ولكنه غير مستند كفاية حول رؤية مشتركة.

ويمكن تعزيز **دورها الاستراتيجي في انتشار الفنون والثقافة ومرافقة الفنانين وإنعاش المناطق** من خلال وضع **إطار قانوني وعملياتي مشترك**، يشجع على **التعاون وتوحيد الموارد والانفتاح على جمهور جديد**.

إن الاعتراف بهذه البنى التحتية **كعوامل حقيقية لتنمية المنطقة ثقافياً** سيسمح أيضاً بدمجها بشكل كامل في **السياسات العامة**، على غرار المرافق التعليمية أو الرياضية. إن **تعزيز نموذجها الاقتصادي، وتقوية استقلاليتها الإدارية، واحترافية فرقها** تشكل مسارات **لتفعيل تأثيرها بشكل أكثر استدامة وتكافؤاً**.

وأخيراً، فإن إنشاء **نظام وطني لدعم مسيري المواقع الثقافية** من شأنه أن يوفر إطاراً هيكلياً لظهور **هندسة ثقافية مستدامة** قادرة على دعم **ازدهار الصناعات الإبداعية والثقافية في جميع أنحاء المملكة**.

التراث كعامل **محرك للنمو الاقتصادي**

في المغرب، يشكل التراث الثقافي مورداً ثميناً لدعم التنمية المحلية وتحفيز الديناميات الاقتصادية الترابية.

وقد بدأت بعض المناطق، مثل **مراكش-أسفي أو طنجة-تطوان-الحسيمة**، في **إدماج مسألة تثمين التراث** ضمن استراتيجياتها، من خلال ربطها بأهداف **النمو والتوظيف والترويج السياحي**.

ويفتح هذا التطور **آفاقاً مشجعة**، غير أن **إمكانات التراث** ما تزال **غير مستغلة إلى حد كبير على الصعيد الوطني**. في العديد من المناطق، يصعب استثمار الثروات الثقافية **كعوامل اقتصادية محركة**، غالباً بسبب ضعف **التنسيق بين الجهات الفاعلة العمومية والخصوصية، أو عدم وجود جهات تواصل معتمدة على الصعيد المحلي، أو عدم وجود تعاون منظّم بين الثقافة والسياحة والتخطيط الحضري**.

ولتحويل هذه المقومات إلى **فرص حقيقية للمجتمعات المحلية**، من المهم وضع **أطر للحكامة المشتركة، ووسائل مناسبة للهندسة الترابية، وآليات داعمة تعزز ترسيخ التراث ضمن منطق التنمية المستدامة والشاملة والإبداعية**.

في إطار استراتيجيتها "رؤية 2030"، جعلت المملكة العربية السعودية من تعزيز التراث الثقافي محوراً رئيسياً للتحول الاقتصادي والانفتاح الدولي.

ومن بين المشاريع الأكثر أهمية، هناك مشروع تطوير موقع العلا التاريخي، الذي تطمح المملكة إلى جعله مركزًا عالميًا للثقافة والسياحة والتراث. يجمع هذا البرنامج الضخم بين الحفاظ على الآثار وإنشاء البنى التحتية الثقافية والشراكات الدولية، لا سيما مع فرنسا واليونسكو، بهدف جعل العلا نموذجًا لتعزيز التراث المستدام وخدمة الانتشار الثقافي السعودي.

عنصر المقارنة:
التراث كعامل للنمو

المملكة العربية السعودية

المصادر: Oxford Business Group، Le Monde، موقع Afalula الإلكتروني

الفرص الجديدة **التي تتيحها التكنولوجيا الرقمية**

تمثل البنية التحتية الرقمية رافعة استراتيجية لتنمية الصناعات الثقافية والإبداعية (ICC) في المغرب. أدى انتشار الإنترنت عالي السرعة، وانتشار الهواتف الذكية، وازدهار منصات التواصل الاجتماعي إلى تغيير جذري في الظروف الخاصة بولوج الإبداع الثقافي ونشره واستهلاكه.

تتيح التكنولوجيا الرقمية للعديد من المبدعين - ولا سيما الشباب منهم - **الولوج إلى أدوات الإنتاج، والتدريب عبر الإنترنت، والوصول إلى جمهورهم دون وسطاء، ونشر أعمالهم بشكل مستقل**. تفتح هذه التطورات آفاقاً جديدة في مجال التعبير والتجريب والانتشار.

ومع ذلك، ما زال **يعيق انتشارها الكامل** نقص الدعم، وعدم المساواة في الولوج، والإدماج المحدود للتكنولوجيا الرقمية في ممارسات المؤسسات الثقافية.

ويمكن أن يؤدي **إنشاء بنية تحتية رقمية متخصصة – منصات وقواعد بيانات مشتركة وخدمات الربح المالي** – إلى تعزيز ظهور الأعمال المغربية ودعم احترافية الفاعلين وتشجيع نشرها على الصعيدين الترابي والدولي.

المحور الرابع: البُنى التحتية

مسارات العمل

إعداد خريطة للمساحات الثقافية المخصصة للإنتاج والعرض والتمثيل الموجودة في جميع أنحاء المملكة

إجراء تشخيص شامل للمساحات الثقافية المتاحة، من خلال:

- إجراء استطلاعات رأي المواطنين حول عادات الاستهلاك وتوقعاتهم
- التقييم الفني للمواقع المختلفة في ضوء التوقعات والمعايير الدولية (توفير الخدمات، الممارسات الإدارية، الوضعية، إلخ)

تعزيز مكانة المواقع التراثية لزيادة جاذبيتها واستدامتها (تشخيص تقني، تحديد إمكانات التطوير، تعزيز نموذج الأعمال، إلخ)

إنشاء فئة "مساحات ثقافية" في تصاميم إعداد التراب

تنظيم فعاليات وأنشطة ثقافية منتظمة في المواقع التراثية من أجل ترسيخها في الحياة المحلية واستقطاب جمهور جديد وتعزيز تقديرها الحي.

إشراك المجتمعات المحلية بشكل فعال في الحفاظ على التراث، من خلال إدماجهم في عمليات البحث والترميم والوساطة، لتعزيز تملّكهم له

تعميم الولوج إلى الموارد الرقمية على المستوى الوطني لتحسين وصول السكان إلى المحتويات الثقافية الرقمية

تطوير أوجه التعاون بين قطاعي السياحة والثقافة لخلق عرض سياحي ثقافي متماسك (من حيث الأسعار وتجربة الزبائن)

عنصر المقارنة:

ازدهار المنصات الرقمية

كينيا

في كينيا، ساهم ازدهار المنصات الرقمية وانخفاض تكلفة الوصول إلى الإنترنت عبر الهاتف المحمول بشكل كبير في تطوير الصناعة السمعية البصرية. أصبح بإمكان المبدعين الآن إنتاج محتواهم ونشره وتحقيق الدخل منه عبر الإنترنت، دون الاعتماد على القنوات التقليدية.

لعبت منصات مثل YouTube وNetflix وShowmax و Viusasa دورًا محوريًا في تسهيل بروز المواهب المحلية وتحفيز الطلب على المحتوى الكيني، والذي يتم بثه بشكل يتجاوز الحدود الوطنية.

سمح هذا السياق الملائم لجيل جديد من المخرجين والمنتجين باكتساب المزيد من الاستقلالية والظهور والدخل، مع القيام في الوقت نفسه ببناء منظومة رقمية إبداعية بشكل تدريجي.

المصادر: «دراسة استراتيجية حول قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية» (AFD، BearingPoint، 2025)، صناعة السينما في أفريقيا: الاتجاهات والتحديات وفرص النمو (اليونسكو، 2021)

03

ملخص الأحداث

3.1 جلسات النقاش

الجلسة 1 :

تصدير الصناعات الثقافية والإبداعية: ما هي الاستراتيجية الوطنية؟

تناولت هذه الجلسة القضايا الاقتصادية الكبرى المرتبطة بتصدير الصناعات الثقافية والإبداعية المغربية، فضلاً عن الاستراتيجيات التي يجب اعتمادها لتعزيز حضورها على الساحة الدولية. وعلى غرار القطاعات الأخرى، يتوجّب على الصناعات الثقافية والإبداعية تنويع قنوات التوزيع والتسويق من خلال الوصول إلى أسواق عالمية جديدة. استكشف المتحدثون عدة خيارات ملموسة بالنسبة للجهات الفاعلة المغربية، بالاعتماد على نماذج دولية ملهمة مع تحديد مقاربات ملائمة للسياق الوطني.

التحديات

- يُنظر إلى نقص الهيكلة في القطاعات التي تتكون منها الصناعات الثقافية والإبداعية على أنه عائق أمام تنميتها المحلية والدولية
- يحد العمل في عزلة وغياب إطار للتشاور بين مختلف الجهات المؤسسية الفاعلة في هذه القطاعات (MJCC، MIC، MTAESS) من تطوير المبادرات الجماعية
- الإنتاجات السمعية البصرية (لا سيما السينمائية) التي لا تتناسب مواضيعها وشكلها مع الأسواق الدولية
- عدم وجود مبادرات تصدير مخصصة للصناعات الثقافية والإبداعية منذ إلغاء مكتب تصدير الموسيقى المغربية (MoMEx) وضعف اندماج الصناعات الثقافية والإبداعية المغربية في برامج التصدير الوطنية، لا سيما الأنشطة الدولية التي تقودها الوكـالة المغـربيـة لتنمية الاستـثـمارات والصـادرات
- نقص المهارات الفنية (الكتابة) والإدارية (الاستراتيجية، تقوية نموذج الأعمال) اللازمة للتصدير
- شبكة توزيع وترويج غير ملائمة (البنى التحتية، الفعاليات) تحد من اللقاءات بين الفاعلين الوطنيين والدوليين، وبالتالي من تطوير الفرص التجارية
- تواجه الشركات المغربية العاملة في قطاع الثقافة والإبداع صعوبة في إثارة اهتمام وطني حقيقي وتركز على محور الدار البيضاء-الرباط، مما يحد من قدرتها على فرض نفسها على الساحة الدولية.
- ارتفاع تكاليف التصدير التي لا تستطيع سوى قلة من الشركات الوطنية العاملة في هذا القطاع تحملها، وضعف الدعم المالي للتصدير

الفرص

- إقبال المغاربة في العالم (MDM) على المنتجات والخدمات الثقافية المغربية، مما أدى إلى تنظيم جولات دولية
- زيادة ظهور الأفلام المغربية في المهرجانات الدولية من الفئة أ
- وجود سياحة ثقافية مع تنظيم فعاليات فنية معترف بها دوليًا

وسائل العمل

تعزيز إطار الحكامة بين مختلف الجهات المؤسسية المسؤولة عن قطاعات الصناعات الثقافية والإبداعية

هيكلة القطاعات من خلال إنشاء هيئات للتشاور بين الجهات الفاعلة في سلاسل القيمة الخاصة بالصناعات الثقافية والإبداعية

دمج الصناعات الثقافية والإبداعية بشكل منهجي في برامج التصدير الوطنية

خلق رواد ثقافيين مغاربة، من خلال التدريب المستمر للفنانين على الممارسات التجارية و/أو الربط بين المبدعين والمديرين

الجلسة 2 :
ما هي الوسائل التي يمكن استخدامها لتسهيل الحصول على تمويل للمشاريع الثقافية؟

استكشفت هذه الجلسة النماذج المختلفة لتمويل المشاريع الثقافية، على الصعيدين الوطني والدولي، مسلطة الضوء على العقبات المتكررة التي يواجهها المبدعون في سعيهم للحصول على الموارد المالية، كما أتاحت الفرصة لتحليل الآليات المبتكرة التي تهدف إلى تعزيز الوصول إلى التمويل بشكل أكثر إنصافًا وشمولًا. وقد تم إيلاء اهتمام خاص لمشاركة القطاع الخاص، من خلال الرعاية، والتمويل الجماعي، والشراكات المستدامة، كعوامل داعمة لتنمية المبادرات الفنية والثقافية على المدى الطويل.

التحديات

- استثمار عام غير كافٍ على الرغم من إنشاء الصندوق الوطني للعمل الثقافي، الذي تقدر ميزانيته بنسبة 0.1٪ من الميزانية العامة للدولة مقابل 1٪ التي أوصت بها اليونسكو
- صعوبات في الوصول إلى البيانات المتعلقة بالدخل والتوظيف في هذا القطاع، مما يجعل من الصعب اتخاذ أي إجراء لصالحه
- الطبيعة غير الملموسة وغير المادية للملكية الفكرية، وهي أكبر أصول الصناعات، مما يعقد عملية تقييمها
- قطاع يُنظر إليه على أنه محفوف بالمخاطر من قبل البنوك وصناديق الاستثمار، بغض النظر عن ربحيته
- المنتجات المصرفية غير الملائمة، مع ارتفاع أسعار الفائدة وشروط الضمان التي تعيق وصول المهنيين إلى الائتمان
- عدم وجود استراتيجية لتنمية الصناعات الثقافية والإبداعية تسمح بتوجيه صنّاع القرار الحكوميين في تحديد وترتيب أولويات إجراءاتهم، بما في ذلك الاستثمار
- عدم وجود آليات عامة-خاصة مخصصة للصناعات الثقافية والإبداعية

الفرص

- بذل جهود حثيثة لتوعية الجهات المالية بأهمية الأثر الاقتصادي للصناعات الثقافية والإبداعية
- سن قانون بشأن وضع الشركات الثقافية والإبداعية، بهدف تعزيز الاعتراف بها من قبل الهيئات الوطنية ومؤسسات التمويل

وسائل العمل

توعية البنوك والمؤسسات المالية لكسر الصورة النمطية عن الصناعات الثقافية والإبداعية كونها صناعات محفوفة بالمخاطر

زيادة استهلاك السكان للمنتوجات والخدمات الإبداعية من خلال تعزيز حضور الفنون في برامج التعليم منذ الصغر

الاستفادة من الأحداث الكبرى (لا سيما كأس الأمم الأفريقية وكأس العالم) لتسليط الضوء على الصناعات الثقافية والإبداعية المغربية

تمكين الشركات العاملة في الصناعات الثقافية والإبداعية من الوصول إلى آليات التمويل التي تدعمها الدولة، ولا سيما صندوق التنمية الصناعية

إنشاء منتجات تمويلية، لا سيما مصرفية، تتناسب مع واقع الشركات الإبداعية

إنشاء جسور بين الجامعات والمعاهد المتخصصة والشركات العاملة في هذا القطاع لضمان استقرار الوظائف

الجلسة 3 :
الرعاية والصناعات الثقافية والإبداعية

سلطت هذه الندوة الضوء على الرعاية كأداة تكميلية للنماذج التقليدية لتمويل الثقافة. وتناولت المناقشات ضرورة وضع إطار قانوني وضريبي محفز، واستكشاف إمكانية إنشاء آلية مخصصة للرعاية الثقافية، واقتراح طرق ملموسة لتشجيع الالتزام المستدام من قبل الرعاة.

التحديات

- عدم وجود مقابل مالي (تخفيض ضريبي)، ويرجع ذلك أساسًا إلى نظرة الدولة إلى الرعاية على أنها تقلل من الإيرادات العامة
- عدم الشفافية بشأن الأثر الحقيقي لعمل الراعي، مما يحد من رغبة الراعي في التدخل (هل ستستخدم الأموال المقدمة كتمويل أولي للمشروع الثقافي؟ هل ستغطي كامل الاحتياجات التمويلية؟)
- عدم توفر إطار قانوني كافٍ لتنظيم قطاع الثقافة والإبداع في المغرب
- عدم وجود استراتيجية ثقافية عامة تدمج أدوات التمويل، ولا سيما الرعاية
- تحيز في تصور الفنون والثقافة على أنها مطلب غير أساسي وكوني من قبل صنّاع السياسات العامة
- وجود آليات رقابة مقيدة للغاية بخصوص التدفقات المالية
- صعوبات وتفاوتات في منح صفة المنفعة العامة للجمعيات والمؤسسات العاملة في هذا القطاع
- عدم إشراك الجهات الفاعلة في المجتمع المدني في الحوارات من أجل تنمية الصناعات الثقافية والإبداعية

الفرص

- إنشاء فدرالية الصناعات الثقافية والإبداعية المسؤولة عن تمثيل الجهات الفاعلة في هذا المجال
- ثقافة التبرع السائدة في البلاد، لأسباب دينية في المقام الأول، مما يوحي بإمكانية تطوير هذا النموذج في البلاد
- آليات تمويل بديلة مثل التمويل الجماعي قيد الإنشاء

وسائل العمل

توعية الهيئات العامة بأهمية الرعاية لتغيير الإطار القانوني الحالي

إدخال المسؤولية الثقافية للشركات (RCE) على غرار المسؤولية الاجتماعية للشركات (RSE) لضمان تمويل مستقر للقطاع

الجلسة 4 :
التوظيف والقابلية للتوظيف والإدماج المهني

تناولت هذه الجلسة قضايا التوظيف والقابلية للتوظيف في قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية، من خلال تحديد المهارات الأساسية التي يجب تطويرها لتعزيز الإدماج المهني، لا سيما بين المتخرجين الجدد. وأبرزت المناقشات آليات الدعم الفعالة، فضلاً عن الممارسات الجيدة في مجال التدريب والمرافقة وإعادة التأهيل للمهن الثقافية.

أهم النقاط المناقشة في الجلسة

- ضرورة وجود منظومة فعالة تضم السلطات العمومية والمهنيين و القطاع الاقتصادي من أجل تنشيط التوظيف وقابلية التوظيف.
- نقص التدريبات المناسبة لتحويل المواهب الخام إلى مهنيين قابلين للتوظيف.
- نماذج اقتصادية غير مستقرة تمنع الفاعلين من كسب دخل منتظم
- الحاجة إلى الربط بين المواهب والفرص، مع اتباع مقاربة متكاملة بين الفاعلين من القطاعين العام والخاص.
- نقص الإحصاءات الدقيقة والتصنيفات المناسبة لفهم وتنظيم سوق العمل في قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية.
- ضرورة الانفتاح على الأسواق والفرص خارج المغرب.

التحديات

- بنية اقتصادية ما زالت هشة، مما يحد من خلق فرص عمل مستدامة في قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية.
- عدم استقرار المسارات المهنية، الذي يتجلى في اللجوء إلى العمل الحر وتعدد الأنشطة.
- تدريب غالباً ما يكون غير ملائم للواقع والأنماط والمهن الخاصة بالقطاع الثقافي.
- تعاون لا يزال محدودًا بين مختلف الجهات الفاعلة في المنظومة: المهنيون والمؤسسات والشركات.
- عوائق اجتماعية واقتصادية مستمرة، تغذيها الصور النمطية عن المهن الإبداعية ونقص الدعم المالي.
- نقص في البيانات القطاعية الموثوقة والمحدثة لتحليل سوق العمل الثقافي وتنظيمه وتوجيهه.

الفرص

- الاعتراف المتزايد بريادة الأعمال الثقافية كأداة لخلق فرص العمل من خلال السياسات العامة.
- فرصة لتكييف آليات التناوب الحالية مع خصوصيات المهن الإبداعية.
- تعبئة متزايدة للجهات الفاعلة الاقتصادية والمؤسساتية حول إمكانات الصناعات الثقافية والإبداعية.
- انفتاح متزايد على المستوى الدولي، مع اهتمام متزايد من الشركات الأجنبية بالمواهب المغربية.
- نماذج دولية ملهمة، على غرار تركيا أو كوريا الجنوبية، تظهر تأثير الاستراتيجيات المتكاملة في هيكلة وتصدير الإبداع الثقافي.

وسائل العمل

إنشاء فرق عمل تدمج الثقافة والمالية والتعليم والشؤون الاقتصادية من أجل تحديد رؤية استراتيجية.

دمج الصناعات الثقافية والإبداعية في برامج التعلم والتناوب.

إنشاء مرصد للصناعات الثقافية والإبداعية، مكلف بجمع وتحليل البيانات من أجل تكييف السياسات العامة والاستثمارات.

تعزيز الروابط الدولية من خلال تشجيع التعاون مع الجهات الفاعلة الأجنبية لفتح سوق العمل.

دعم رواد الأعمال الثقافيين من خلال تكييف برامج الدعم وتسهيل الوصول إلى التمويل.

تثمين المهن الإبداعية من خلال مكافحة الصور النمطية والترويج للصناعات الثقافية والإبداعية باعتبارها قطاعًا اقتصاديًا رئيسيًا.

الجلسة الخامسة :
ما هي أدوات العمل التي تلبي احتياجات القطاع؟

ناقشت هذه الجلسة شروط اندماج خريجي التخصصات الثقافية في سوق العمل. وتناولت المناقشات مدى ملاءمة التخصصات الحالية للاحتياجات الفعلية للقطاع، فضلاً عن القدرة المحدودة لسوق العمل على استيعاب الخريجين. وتمت مناقشة بعض السبل لتعزيز قابلية توظيف الخريجين الشباب، لا سيما من خلال تحسين التنسيق بين المدارس والجهات الفاعلة في القطاع والفرص المهنية.

التحديات

- حاجة ملحة إلى مهارات في مجال الأعمال (الموارد البشرية، الاستراتيجية، المبيعات، إلخ) لتمكين الفاعلين من تنظيم أنفسهم
- نقص في المهارات التقنية في بعض سلاسل القيمة (التوزيع، إدارة الهيئات الثقافية، التصدير)
- صناعات ذات احتياجات سريعة التغير، مما يطرح تساؤلات حول جدوى إنشاء برامج تدريبية طويلة الأمد
- تحدي تمرير المعرفة التقليدية المغربية من الأجيال القديمة إلى الأجيال الجديدة
- عدم وجود شهادات معتمدة للتدريبات والمهارات، مما يمنع من تسويق المواهب الوطنية على الصعيد الدولي
- عدم التنسيق بين المهنيين ومؤسسات التدريب، مما يخلق فجوة بين المهارات المكتسبة والاحتياجات الفعلية ويقلل من قابلية التوظيف
- نظرة الأهالي إلى الصناعات الثقافية والإبداعية على أنها قطاع عالي المخاطر، مما يمنعهم من تشجيع أطفالهم على تكريس حياتهم لهذه الصناعات

الفرص

- تأطير المهارات المتوفرة لدى مجموعة من المواهب المغربية في جميع القطاعات الصناعية.
- التوعية العالمية بأهمية الصناعات الثقافية والابتكارية.
- الاعتراف التدريجي بوضعية الفنان لتعزيز مصداقيته لدى الفاعلين الاقتصاديين.

أدوات العمل

تركيز برامج التدريب على الاحتياجات الحقيقية للمهنيين من أجل تحسين قابليتهم للتوظيف

تعزيز المهارات التجارية للفاعلين المبدعين من خلال توفير تدريبات إضافية لهم أو ربطهم بالفاعلين الاقتصاديين

اعتماد مقاربة هندسية مرنة للتدريب تسمح بتكييف المناهج الدراسية مع التغيرات في الصناعات الثقافية والإبداعية

توعية الأهالي بفرص العمل التي توفرها الصناعات الثقافية والإبداعية لتشجيعهم على دعم أبنائهم

تعزيز حضور الفنون في المناهج الدراسية بدءاً من المرحلة المدرسية التمهيدية لتحسين مهارات الشباب

الجلسة 6 - السياحة والثقافة : ما هي أوجه التعاون؟ ما هي استراتيجية الاستقطاب الترابية التي تخص مناطقنا؟

جمعت هذه الجلسة نقاشية بين الجهات الفاعلة في قطاعي السياحة والصناعات الثقافية والإبداعية لاستكشاف أوجه التعاون الممكنة في مجال الاستقطاب الترابي. وتناولت المناقشات قضايا الحكامة والاستثمار وتنسيق السياسات العامة، مستندة إلى أمثلة ملموسة للتعاون بين القطاعين الثقافي والسياحي. كما تمت مناقشة دور الجهات العامة في تنفيذ هذه الاستراتيجيات المتقاطعة.

التحديات

- قيود إدارية شديدة على تنظيم الفعاليات الفنية
- عدم وجود تنسيق بين أعضاء المجتمع المدني لتنظيم الأحداث الرياضية الكبرى في المستقبل (كأس الأمم الأفريقية / كأس العالم)
- عدم وجود رؤية مشتركة حول الثقافة، مما يعيق مبادرات المجتمع المدني (التركيز على التراث)
- عدم وجود عرض ثقافي موحد يشمل التنقل والإقامة والوصول إلى الفعاليات الثقافية
- تفضيل الاستثمار العام في الرياضة على حساب الثقافة
- شركات التنمية المحلية التي لا تدعم الجهات الفاعلة في المجتمع المدني على تنظيم الفعاليات الثقافية
- عدم قدرة المرافق على استيعاب أعداد السياح في مواسم الذروة، مما يحد من تنظيم المهرجانات

الفرص

- قصص نجاح التعاون بين السلطات والجهات الفاعلة الثقافية (منصة Visit Rabat، Anfa Park)
- أحداث رياضية كبرى قادمة ستسلط الضوء على الحياة الثقافية للبلاد
- استراتيجية سياحية تهدف إلى زيادة الطاقة الاستيعابية للبلاد لتلبية احتياجات المهنيين
- اهتمام كبير من السياح بالتجارب التفاعلية، والتي تتميز بإدراج المنتجات الحرفية في غرف الفنادق

وسائل العمل

إنشاء إطار للتشاور بين السلطات والجهات الفاعلة في المجال الثقافي بحيث تكون الأحداث الرياضية في عامي 2026 و2030 بمثابة واجهة عرض للجهات الفاعلة في المجال الثقافي في البلاد

تبسيط الإجراءات الإدارية لمنح المساعدات/الدعم من قبل السلطات العمومية

التفكير في عرض سياحي ثقافي يشمل النقل والإقامة والأنشطة الثقافية

توعية صنّاع القرار العمومي بأهمية الفنون والثقافة في التنمية الاقتصادية للبلاد

تركيز الميزانيات المخصصة للثقافة لدى إدارة واحدة ترافق الفاعلين في تنظيم الفعاليات الثقافية

الجلسة 7 :
الأحياء الثقافية والإبداعية: روافع تنشيط للمناطق. ما هي الديناميات والإمكانات المتاحة للمدن في المغرب؟

ركزت هذه الجلسة على تطوير الأحياء الثقافية في المراكز الحضرية في المغرب، في سياق التحديات المرتبطة بالتعمير الثقافي والتعاون الترابي. وقد أتاحت الجلسة استكشاف دور الأنشطة الفنية والإبداعية في تحول المدن، مع إثارة التحديات المرتبطة بالتخطيط والحكامة المحلية وإدماج السكان. واستهدفت الجلسة جمهوراً متنوعاً، وشجعت على إقامة حوار بين الفاعلين الثقافيين ومسؤولي التخطيط والباحثين وصناع القرار.

التحديات

- نموذج اقتصادي ما زال هشًا، يعتمد بشكل كبير على الإعانات ويتطلب توازنًا عادلًا بين إمكانية ولوج الفعاليات والأجر العادل للفنانين.
- توفر فرص التدريب مع صعوبة استيعاب السوق، مما يستدعي إعادة هيكلة القطاع بشكل منسجم.
- نقص في المساحات الإبداعية المتاحة، مثل ورش العمل والاستوديوهات أو المساكن للفنانين.
- نقص في التواصل بين الفنانين والمؤسسات والشركات.

الفرص

- أمثلة على التعاون الناجح بين السلطات والجهات الفاعلة الثقافية، على غرار منصة Visit Rabat أو مشروع Anfa Park.
- نموذج ملهم في مونتريال، قائم على التركيز على الفنانين وتنوع المسارح والدعم الهيكلي من السلطات المحلية
- إدراج التراث في أهداف التنمية الترابية (مثال طنجة)

أدوات العمل

إنشاء بنى تحتية ومرافق ملائمة (ورشات، مساكن للفنانين) بأسعار إيجار معقولة.

تنويع مصادر الدخل لتقليل الاعتماد على الإعانات.

تشجيع المشاركة المحلية من خلال إشراك السكان والشركات في الديناميكية الثقافية.

إنشاء مرصد ثقافي للإشراف على تطوير الأحياء الإبداعية.

تشجيع الممارسات الثقافية المستدامة والملائمة للبيئة.

التركيز القطاعي 1
النشر

سلط هذا التركيز الضوء على مسارات النشر في المغرب، مشيراً إلى الإمكانات التي لم تستغل بعد في مجال تصدير الأعمال الأدبية. وتناولت المناقشات سبل تعزيز العلاقات بين الناشرين والمؤلفين والموزعين، وتشجيع الترجمة كوسيلة للنشر الدولي، وتشجيع الابتكار في مجال النشر لزيادة ظهور الإنتاج المغربي على الساحتين الترابية والعالمية.

التحديات

- تتصف سلسلة القيمة الخاصة بالصناعات الثقافية والإبداعية بالتجزّؤ وتفتقر إلى التنظيم
- قلة عدد الفاعلين المتخصصين، مما يمنع التطور الأمثل للنشر
- ضعف الدعم المؤسساتي، الذي لا يكفي لدعم النشر على المدى الطويل.
- العديد من المشاكل في مجال النشر، مما يعيق ظهور الأعمال على الساحة الدولية
- نقص أو حتى غياب المكتبات الملائمة، مما يحد من الفرص الاقتصادية للمؤلف/الناشر ومن وصول المواطنين إلى الكتب

الفرص

- اختيار الرباط عاصمة عالمية للكتاب في عام 2026، وهو حدث رئيسي لهيكلة القطاع وتسليط الضوء على الأدب المغربي على الصعيد الدولي.
- أدب الأطفال، وهو قطاع ذو إمكانات نمو وتطور كبيرة في المغرب.
- ديناميات التصدير إلى الجنوب، مما يسمح بتطوير تصدير الكتب إلى بلدان أفريقية أخرى، لا سيما من خلال اللغة العربية
- جهود جمعيات الناشرين التي سمحت بالحصول على مزايا ضريبية مهمة لدعم القطاع
- وزارة تؤيد تعزيز دعم القطاع بشرط وجود خطة واضحة ومنظمة

أدوات العمل

وضع خطة وطنية للشراء العام للكتب، من أجل دعم الإنتاج المحلي وتزويد المكتبات والمدارس ودور الشباب بالكتب.

هيكلة سلسلة القيمة الخاصة بالكتاب، لا سيما من خلال تعزيز النشر والتوزيع والتواصل بين الناشرين والقراء.

إنشاء وتجهيز المزيد من المكتبات العامة في جميع أنحاء البلاد، لضمان الوصول المتكافئ إلى الكتب.

دعم حضور المغرب في المعارض الدولية من خلال استراتيجية جماعية ومهنية وتمثيلية.

إصلاح آليات التمويل من خلال إعطاء الأولوية للآليات المستدامة والمتكيفة مع النفقات الحقيقية للإنتاج الخاص بالنشر.

التركيز القطاعي 2

قطاع الألعاب الإلكترونية في المغرب

ما هي السبل الناجحة للتعامل مع تحدي المهارات؟

ركز هذا النقاش على النمو السريع لصناعة الألعاب الإلكترونية والرياضات الإلكترونية في المغرب، مسلطاً الضوء على الاحتياجات التدريبية في مجالات مهنية رئيسية مثل صناعة الألعاب والبرمجة والتصميم. كما شدد على أهمية تكييف المناهج التعليمية مع التطورات المستمرة في هذا القطاع، من أجل تعزيز ظهور منظومة وطنية تنافسية ومستدامة.

التحديات

- عدم وجود تدريبات متخصصة مما يحد من قدرة المواهب المغربية على استقطاب الاستوديوهات الدولية
- سوق شديد التنافسية (16.000 لعبة صدرت العام الماضي على Steam) مما يؤدي إلى ضعف بروز الألعاب
- عمليات تتطلب ميزانيات كبيرة لإتاحة دورات تطوير تمتد لعدة سنوات وتسويق فعال
- ضرورة إيجاد آليات تمويل مبتكرة لضمان الاستقرار الاقتصادي للأستوديوهات
- عدم استقرار الوظائف في مجال ألعاب الفيديو على الصعيد العالمي، والذي يتسم بموجات من الاستغناء عن الموظفين

الفرص

- المشاركة القوية لوزارة الشباب والثقافة والتواصل في تطوير صناعة الألعاب، كما يتضح من خلال وضع استراتيجية سريعة لصالحها تستند إلى أربعة محاور (الترويج والبنية التحتية والتدريب والاستثمار).
- تنظيم فعاليات مثل معرض المغرب للألعاب 2024 الذي يشجع على اللقاء بين المهنيين المغاربة والجهات الفاعلة الدولية.
- الافتتاح المرتقب لمدينة الألعاب في الرباط، مما سيسمح بإنشاء منظومة خاصة بصناعة الألعاب ويعزز العلاقات الاقتصادية.
- وجود مجموعة من المواهب الشابة المبدعة والرقمية المغربية التي يمكن لصناعة الألعاب الاستفادة منها.
- إمكانيات التعاون والتقارب مع قطاعات أخرى مثل صناعة السيارات.
- الاهتمام العالمي بالألعاب المستقلة، مما يفتح الباب أمام إمكانية تطوير إنتاجات مغربية بتكلفة أقل
- إمكانية التعريف بالمغرب على الصعيد الدولي من خلال إنتاج ألعاب تسلط الضوء على التراث الوطني على غرار Wukong في الصين وGhost of Tsushima في اليابان

أدوات العمل

1. **مرافقة استوديوهات التطوير في نشاطها الاقتصادي لتمكينها من التكيف مع الأسواق الدولية وضمان استقرارها**
2. **دمج عناصر مثل سيكولوجية اللاعب (الاحتفاظ، المكافأة، كره الخسارة) وتصميم الألعاب في برامج التدريب**
3. **تشجيع البنوك التجارية على طرح منتجات ملائمة للمهنيين في هذا القطاع (دورات مطوّلة للتطوير)**
4. **تعزيز الروابط بين العناصر الإبداعية والتجارية لإنشاء بنيات قابلة للاستمرار على المدى الطويل**

التركيز القطاعي 3
السمعي البصري والوسائط الجديدة

كيف يمكن التخطيط المسبق للتدريب في قطاع يتسم بالتغير المستمر؟

سلط هذا التركيز الضوء على المهارات الجديدة المطلوبة في مجالات السمعي البصري والوسائط الجديدة، مدفوعةً بازدهار المحتوى الرقمي والتفاعلية والبث متعدد المنصات. وتناولت المناقشات تكييف البرامج التعليمية لدمج المهارات الناشئة مثل الإنتاج التفاعلي، وسرد القصص الرقمي، وإدارة المجتمعات الرقمية والتقنيات التفاعلية. التحدي: تمكين مؤسسات التدريب من إعداد المهنيين المستقبليين بشكل فعال لقطاع في تحول مستمر.

التحديات

- الاعتراف المحدود بالمهارات المكتسبة في الميدان، مما يعيق التطور المهني للفاعلين الثقافيين.
- العقبات الإدارية المتعلقة باعتماد برامج التدريب والموظفين الدائمين، مما يحد من مرونة القطاع.
- الوصول المحدود إلى البنى التحتية للإنتاج، بسبب التكاليف المرتفعة والموارد المشتركة غير الكافية.
- نموذج اقتصادي هش، يتسم بالاعتماد على شراكات تحد أحيانًا من الحرية الإبداعية.
- تقييم للأعمال يستند إلى مؤشرات كمية أكثر منه إلى الجودة الفنية.
- توتر مستمر بين المنطق الإبداعي ومتطلبات السوق، مما يضر أحيانًا بأصالة المشاريع.

الفرص

- إمكانية الحصول على التدريب التقني بفضل وفرة الموارد المتاحة عبر الإنترنت، مما يتيح اكتساب المهارات بشكل مستقل وبتكلفة أقل.
- تزايد الانفتاح على التعلم الذاتي والتعلم من الأقران، وهو ما يمارسه بالفعل العاملون في هذا القطاع، ولا سيما المبدعون الشباب.
- إشارات إيجابية حول ثقافة التعلم المستمر، مع الاعتراف الضمني بضرورة التعلم مدى الحياة في قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية.
- مهارات شاملة قيد التطوير من خلال الاستخدام الرقمي، لا سيما التعددية اللغوية التي تطورت بفضل استهلاك المحتوى الأجنبي.
- مهنيون ملتزمون بدعم المواهب الشابة، حتى في غياب إطار رسمي، مما يسمح بظهور مشاريع حقيقية.

أدوات العمل

إنشاء برامج تدريبية تستشرف الاتجاهات المهنية وتهيئ الطلاب ليكونوا جاهزين للعمل فور انتهاء تدريبهم.

تطوير التعاون بين صنّاع القرار والمهنيين والمدرسين من أجل نظام سمعي بصري أكثر تماسكاً.

ضمان وصول أفضل إلى المعدات والبنى التحتية، مع خفض تكاليف الوصول بالنسبة للطلاب والمهنيين.

تطوير آليات تمويل بديلة تضمن الاستدامة مع الحفاظ على أصالة المشاريع.

خلق بيئة تسمح للإبداع بالازدهار، دون قيود تقتصر على الاستجابة لمعايير الربحية الفورية.

التركيز القطاعي 4
الحرف اليدوية والأزياء والتصميم والعلامة التجارية المغربية

كيف يمكننا إعادة ابتكار أساليبنا في الإبداع والإنتاج والاستهلاك؟

استكشفت هذه المائدة المستديرة التكامل بين التصميم والحرف اليدوية في قطاع الموضة في المغرب، مسلطة الضوء على الصلة القوية بين إتقان المهارات التقليدية ومعرفة توجّهات السوق. وقد سمح هذا التكامل بجعل التصاميم التي كانت حصرية في الماضي أن تصبح متاحة لجمهور أوسع. وتناولت المناقشات كيفية التوفيق بين التقاليد والحداثة، من خلال تعزيز المقاربات التي تدمج بين المحلي والعالمي، والاستمرارية والابتكار.

التحديات

- ربحية غير مؤكدة ونقص في الدعم المستدام للمبدعين الشباب، مما يعيق اندماجهم المهني.
- دخل منخفض للحرفيين، يستحوذ عليه الوسطاء في الغالب، مما يحد من وصولهم الفعلي إلى السوق.
- جودة إنتاج متضررة بسبب استخدام مواد خام مستوردة ومكونات غير مستدامة.
- عدم شفافية قنوات البيع، مع أسعار مبالغ فيها للسياح، مما يضر بتقدير قيمة المنتجات الحرفية.
- تأثير السياحة على تطوير الحرف اليدوية لا يزال هامشياً، على الرغم من وجود إمكانات كبيرة للتعاون.
- استثمار عام غير كافٍ لتنظيم قطاع الحرف اليدوية وتطويره وتحديثه.
- اعتراف محدود بدور الحرفي والمصمم، اللذين غالباً ما يتم تهميشهما في سلسلة الإنتاج.

الفرص

- طلب متزايد على الأعمال الإبداعية التي تبرز الهوية الثقافية المغربية، مما يوفر إمكانات كبيرة للترويج.
- جيل جديد من المبدعين يجمع بين الحداثة والتراث الحرفي، ويحمل في طياته الابتكار والتمايز.
- سوق سياحي مواتٍ لترويج الحرف اليدوية، شريطة تحسين قنوات التوزيع لصالح الحرفيين.
- انفتاح تدريجي على السوق الدولية، لا سيما من خلال صالات العرض، مما يعزز ظهور القطاع على الساحة العالمية.
- فرصة لدمج التقنيات والعمليات المبتكرة من أجل تحديث الإنتاج الحرفي.
- تقارب محتمل بين الحرف اليدوية وأنماط الاستهلاك الأخلاقية، مما يوفر فرصًا اقتصادية جديدة.
- زيادة المهارات في المجالات الرقمية والتصميم والتصدير، مما يخلق آفاقًا جديدة للحرفيين.

أدوات العمل

1. **إنشاء مساحات لعرض وترويج العلامات التجارية المغربية، سواء في مجال B2C أو B2B.**
2. **تقديم الدعم في اختيار الأسواق وتكييف المنتجات، لا سيما للمبدعين الشباب.**
3. **تدريب الحرفيين، لا سيما في المناطق القروية، لتحسين حضورهم على الإنترنت ووصولهم إلى السوق الرقمية.**
4. **تشجيع استخدام المواد الخام المحلية والصديقة للبيئة، والاستثمار في عمليات تصنيع محترمة للبيئة أيضا.**
5. **ضمان تنظيم أفضل للأسعار وشفافية أكبر في المعاملات لتجنب تجاوزات الوسطاء.**
6. **إعطاء المبدعين المزيد من الظهور، ومنحهم التقدير في عملياتهم الإبداعية، والدفاع عن مصالحهم.**
7. **إقامة تآزر بين قطاعات السياحة والحرف اليدوية والتصميم لتحقيق أقصى قدر من العائدات الاقتصادية وتعزيز رؤية مشتركة.**
8. **زيادة مشاركة الحكومة في الاستثمار وهيكلة قطاع الحرف اليدوية، من خلال وضع سياسات عامة مواتية.**

التركيز القطاعي 5
التراث وإعادة ابتكار الإرث المحلي

ناقشت هذه الجلسة دور الإبداع المعاصر في إعادة تقييم الإرث المحلي، من خلال استكشاف الطرق التي يعيد بها الفنانون تفسير التراث المادي وغير المادي والبيئي من خلال نهج يمزج بين التقاليد والابتكار. سلطت المناقشات الضوء على إمكانات التقنيات التفاعلية – الواقع الافتراضي والواقع المعزز – في تقديم تجارب ثقافية غنية، مع الحفاظ على المهارات التقليدية ونقلها. كما تناولت المناقشة السبل التي يمكن للمتاحف والمواقع التراثية من خلالها تجديد مرافقها لجذب انتباه جمهور جديد.

التحديات

- عدم تقدير التراث القروي حق قدره، سواء من قبل السكان المحليين أو سكان المدن، مما يحد من انتشاره الثقافي.
- نقص المهارات المتخصصة في مجال الترميم والحفظ، مما يعيق الحفاظ على التراث بشكل مستدام.
- عدم وجود إطار قانوني وحكامة واضحة لتنظيم حماية التراث وإدارته وتثمينه.
- نقص الوعي لدى عامة الناس بأهمية التراث، لا سيما من خلال القنوات التعليمية والثقافية.
- محدودية الموارد البشرية والمالية، مما يحد من تنفيذ إجراءات الحفظ على الصعيد الوطني.

الفرص

- تعزيز مكانة التراث المغربي على الصعيد الدولي من خلال الأحداث الكبرى المقبلة، مثل كأس الأمم الأفريقية وكأس العالم.
- إعادة اكتشاف التراث القروي تدريجياً، مما يزيد من جاذبيته الثقافية ويعزز الحفاظ عليه.
- ديناميكية جديدة حول الإبداع، مع ظهور مساحات مخصصة للابتكار التراثي.
- فرصة لإثراء التجربة الثقافية بفضل التقنيات التفاعلية، التي تشجع التعلم ومشاركة الجمهور.
- إمكانية تعبئة الشباب حول تعزيز التراث، إلى جانب تنمية مهاراتهم الثقافية.

أدوات العمل

تنظيم أنشطة وفعاليات ثقافية في المواقع التراثية لجذب الجمهور وتشجيع تقدير قيمتها.

إشراك المجتمعات المحلية، ولا سيما القروية، في البحث عن تراثها وحفظه وترميمه.

استخدام الواقع المعزز والفيديو الافتراضي لتعزيز الزيارات المادية وإضافة بعد تاريخي وترفيهي وتعزيز الاهتمام بالحفاظ على التراث.

تشجيع رقمنة الممتلكات الثقافية، وإنشاء منصات مفتوحة ومتاحة للجميع لتوثيق ومشاركة وضمان وضوح المعلومات المتعلقة بالتراث.

تطوير أدوات وساطة ثقافية ملائمة للشباب والجمهور العام على حد سواء لتسهيل الوصول إلى التراث وفهمه.

شكرا لشركائنا
Merci à nos partenaires

شركاء مؤسسيون

Financé par l'Union européenne

INSTITUT FRANÇAIS Maroc

FÉDÉRATION DES INDUSTRIES CULTURELLES ET CREATIVES

المملكة المغربية
وزارة الشباب والثقافة والتواصل
Royaume du Maroc
Ministère de la Jeunesse, de la Culture et de la Communication

شركاء البرنامج

Kawaliss

Délégation générale Wallonie-Bruxelles

المركز الجهوي للاستثمار
Centre Régional d'Investissement

UEMF
الجامعة الأورومتوسطية بفاس
EURO-MEDITERRANEAN UNIVERSITY OF FES
UNIVERSITÉ EURO-MÉDITERRANÉENNE DE FÈS

avant scene.

AUDACE INITIATIVE

ARTCOUSTIC

Flow Motion School

Africalia CREATIVITY IS LIFE

Technopark

Québec

lojiq

BearingPoint

شركاء الإعلام

MAP

HIT RADIO

CHADA

TV5 MONDE

M24

RIM

rfi

FRANCE 24

MCD

شركاء الفضاءات

ONOMO

CINÉMA RENAISSANCE RABAT

الجزيرة السينمائية المغربية
cinéma THÈQUE MAROCAINE

هيبة_لاب
HIBA_Lab

CAFÉ - RESTAURANT LA SCÈNE

RABAT RÉGION PATRIMOINE HISTORIQUE

FONDATION HIBA مؤسسة هيبة

/fondationhiba
www.fondationhiba.ma
360, Avenue Mohammed V, Rabat